دفع شبهات الطاعنين

عن حديث زواج النبي ﷺ من عائشة أم المؤمنين

إعداد

د. محمد سيد أحمد شحاته

أستاذ الحديث وعلومه المساعد بقسم الحديث وعلومه

كلية أصول الدين أسيوط

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد ورسوله، أما بعد...

فليس بمستغرب أن يبرز كل من لا علم له ولا دربة له بعلم الحديث ليتهجّم على السنة وأهلها، وعلى علماء الأمة ويتجرأ على تخطئة أمّةٍ بكاملها، وذلك لأننا في زمان تَكَلّم فيه الرويبضة ! وهو الرجل التافِه يتكلم في أمر العامة.

وقد حاول هؤلاء التشويش على الناس بذكر بعض الشبهات حول الأحاديث الصحيحة، بغرض زعزعة المسلمين عن الثقة بدينهم، أو النيل من أصح الكتب، ولكن هيهات هيهات فأين العلم من الجهل، وأين الثرى من الثريا، وأين الصدق من الكذب؟.

فوالله ثم والله إن هؤلاء حين يهاجمون السنة يكشفون جهلهم، ويفضحون أنفسهم حين يظهرون كذبهم، والعداء للسنة وأهلها، وتبقى الأحاديث صحيحة واضحة جليلة، ويبقى هؤلاء جهلة يسجل التاريخ تهجمهم وتجرأهم على السنة وكذبهم حيناً وتدليسهم أحيانا، ومن الأمور التي حاولوا تشكيك المسلمين فيها متخذين ستار الدفاع عن النبي ﷺ، متسلحين بالقوانين الوضعية والأعراف الحديثة التي يظنون أنها تخدم فكرتهم وتؤيد مقولتهم زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين عائشة وهي بنت تسع، فراحوا يتركون الأحاديث الصحيحة، ويذهبون لكتب التاريخ، ولكل غث وسمين ليؤيدوا كذبهم، وتركوا الصحيح الواضح، وذهبوا للمردود البين، ومن العجيب أن أحداً من السابقين المهاجمين للسنة وأهلها لم يطعن في الرواية حتى جاء هؤلاء ليشككوا الناس بعضهم بحجة الدفاع عن مقام الرسول الكريم، وبعضهم بغرض النيل من الدين.

ولكن أنى لهم ذلك، فقد ظهر عبر التاريخ كذب الكاذبين، وتحريف المبطلين، وانتحال الغالين، وسلامة الدين، ويقين المسلمين بصحة الصحيحين.

سبب اختيار الموضوع:

الذي دفعني إلى الكتابة في الموضوع عدة أمور منها:

(١) أن هناك من تكلم في سند الأحاديث الخاصة بزواج عائشة، وهو ليس من أهل هذا الشأن، والذي ما فتئ يشوش على الأحاديث بترهات وحماقات يظنها من العلم وليست من العلم في شيء.

ثم لما تصدى له أحد أفاضل عصرنا راح يهزأ من كلامه تخدمه بعض الصحف التي تنشر الرأي المهاجم، ولا تنشر غيره.

(٢) انتشار هذه الشبهة عبر مواقع الإعلام المختلفة، وعلى شبكة الإنترنت.

وسيجيب البحث على هذه الأسئلة:

(١) هل تزوج النبي ﷺب بعائشة وعمرها تسع سنوات؟.

(٢) هل الحديث يتناقض مع روايات أخرى؟.

(٣) هل هذا الحديث يخالف أعراف الناس؟.

مشكلة البحث:

تتمثل في جمعه حيث إن الرد لن يقتصر على كاتب بعينه، وإنما سيقوم الباحث بجمع أي شبهة حول الحديث ويرد عليها.

منهج البحث:

سيكون منهجي فيه منهج استقرائي تتبعي فقد جمعت أقوال الطاعنين في الحديث وجمعت شبهتهم ثم رددت عليها، بدأت أولاً بذكر الطعن، ثم الرد عليه، وبينت صحة الرواية، وضعف الشبهة، والله من وراء القصد.

الدراسات السابقة:

(١) رد للشيخ أحمد شاكر في كتابه كلمة الحق على الكاتب عباس العقاد في كتابه الصديقة بنت الصديق، وهو رد مختصر.

(٢) زواج النبي ﷺ من عائشة وما أثير حوله من شبهات بحث من عداد الطالبة/ نورة الغملاس إشراف الدكتور/ خالد الدريس على شبكة المعلومات العالمية في جامعة الملك سعود كلية التربية قسم الثقافة الإسلامية المملكة العربية السعودية.

(٣) مقالات على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

ولكن جميع ما كتب لم يستقص الشبهات ولا الردود، وبعضها جاء مختصرا، وبعضهم صوب نظره نحو شبهات كاتب بعينه، أما في هذا البحث فقد استقصيت جمع الشبهات قدر الوسع والطاقة، ثم شرعت بفضل الله في الرد عليها شبهة شبهة.

هذا وقد جاء البحث بعنوان: "دفع شبهات الطاعنين عن حديث زواج النبي ﷺ من عائشة أم المؤمنين ".

وقد جاء على النحو التالي: (مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث).

المقدمة: أهمية الموضوع، وعناصره.

التمهيد: ترجمة مختصرة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

المبحث الأول: روايات الحديث، والدليل على صغر سن عائشة، والحاصل من الروايات.

المبحث الثاني: موقف العلماء من زواج النبي بعائشة رضي الله عنها.

المبحث الثالث: الشبهات المثارة حول الحديث والرد عليها.

المبحث الرابع: الفوائد المستنبطة من الرواية.

الخاتمة: أهم النتائج المستخلصة من الدراسة.

التمهيد: ترجمة مختصرة لأم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصّديق.

عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، أم عبد الله(١).

أمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية، ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس، .... ولم ينكح بكرا غيرها، وهو متفق عليه بين أهل النقل، وكانت تكنى أم عبد اللَّه(٢).

هاجر بعائشة أبواها، وتزوجها نبي الله قبل مهاجره بعد وفاة الصديقة خديجة بنت خويلد، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهرا، وقيل: بعامين.

ودخل بها في شوال سنة اثنتين، منصرفه – عليه الصلاة والسلام – من غزوة بدر، وهي ابنة تسع.

فروت عنه علما كثيرا، طيبا، مباركا فيه، وعن: أبيها، وعن: عمر، وفاطمة، وسعد، وحمزة بن عمرو الأسلمي، وغيرهم.

وروى عنها من الصحابة: عمر، وابنه عبد اللَّه، وأبو هريرة، وأبو موسى، وزيد بن خالد، وابن عباس، وربيعة بن عمرو الجرشي، والسائب بن يزيد، وصفية بنت شيبة، وعبد اللَّه بن عامر بن ربيعة، وعبد اللَّه بن الحارث بن نوفل، وغيرهم(٣).

و(مسند عائشة) : يبلغ ألفين ومائتين وعشرة أحاديث، اتفق لها البخاري ومسلم على: مائة وأربعة وسبعين حديثا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين(٤).

لذا أكثر الصحابة والتابعون من الأخذ عنها، ولحرص على لتعلم منه، بل وعدم الشك فيما روته.

---

(١) الطبقات الكبرى (٨/ ٥٨).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣١) ت(١١٤٦١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٥) ت(١٩).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٩).

فعَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي الصِّدِّيقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ، حَبِيبَةُ حَبِيبِ اللهِ الْمُبَرَّأَةُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ " يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ " فَلَمْ أُكَذِّبْهَا"(٥).

---

(٥) أخرجه: أحمد في المسند (٤٣/ ١٦٩) ح(٢٦٠٤٤)، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، فذكره، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/ ٦٦) قال: أخبرنا أبو معاوية الضرير، ومحمد بن عبيد الله الطنافسي، قالا: حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ١٨١) ح(٢٨٩)، وفي المعجم الأوسط (٥/ ٣١٣) ح(٥٤١١)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ: نَا سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ قَالَ: نَا أَبُو جَابِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: نَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ مَسْرُوقٍ به، وابن أبي خيثمة في تاريخه الكبير (٣/ ١٣٠)، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حدثنا أبو مُعَاوِيَة، قال: حدثنا الأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِم...به، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الصلاة باب ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ هَذَا النَّهْيَ (الصلاة بعد العصر) مَخْصُوصٌ بِبَعْضِ الصَّلَوَاتِ دُونَ بَعْضٍ وَأَنَّهُ يَجُوزُ فِي هَذِهِ السَّاعَاتِ كُلُّ صَلاَةٍ لَهَا سَبَبٌ. (٢/ ٤٥٨) ح(٤٥٧٥)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٢١٤) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يُوسُفَ، ثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْخَطَّابِ الْمُؤَدِّبُ، ثنا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ...به، وفي حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٤٤)، وفي معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٢٠٩) ت(٧٣٧٩)، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، ثنا أبو الجواب، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح ...به.

وانظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٨٣)، والوافي بالوفيات (١٦/ ٣٤٢)، سير أعلام النبلاء (٢/ ١٨١).

دراسة إسناد أحمد:

* إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأزرق ثقة من التاسعة مات سنة خمس وتسعين [ومائة] وله ثمان وسبعون.(تقريب التهذيب (ص: ١٠٤) ت(٣٩٦).
* مسعر ابن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل من السابعة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين (تقريب التهذيب (ص: ٥٢٨) ت(٦٦٠٥).
* عمرو ابن مرة ابن عبد الله ابن طارق الجملي بفتح الجيم والميم المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمى ثقة عابد كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة وقيل قبلها (تقريب التهذيب (ص: ٤٢٦) ت(٥١١٢).
* مسلم ابن صبيح بالتصغير الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار مشهور بكنيته ثقة فاضل من الرابعة مات سنة مائة (تقريب التهذيب (ص: ٥٣٠) ت(٦٦٣٢).
* مسروق ابن الأجدع ابن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وستين. (الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٢٢٩) ت(٨٤٢٦)، تقريب التهذيب (ص: ٥٢٨) ت(٦٦٠١).

الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح رجاله ثقات، وقال الشيخ شعيب: صحيح.

وقال أبو الضّحى، عن مسروق: رأيت مشيخة أصحاب رسول اللّه ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض(٦).

وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأيا في العامة(٧).

---

(٦) أخرجه: الدارمي في كتاب العلم باب في تعليم العلم (١/ ٢١٦) رقم(٢٩٠١)، وفي كتاب الفرائض باب تعليم الفرائض (٢/ ٤٤٢) ح(٢٨٥٩)، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد ثنا عقبة بن خالد عن الأعمش عن مسلم قال سألنا مسروقا فذكره، وابن أبي شيبة في مُصنفه كتاب الفرائض باب ما قالوا في تعليم الفرائض(١١/ ٢٣٤) ح(٣١٦٨٤)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ فذكره، وسعيد بن منصور في سننه كتاب الفرائض باب من قطع ميراثا فرضه الله (١/ ١١٨) رقم(٢٨٧) قال: نا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: نا الْأَعْمَشُ به، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ١٨١) رقم(٢٩١)، قال: حدثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن يوسف ثنا أبو معاوية عن الأعمش به، والحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب معرفة الصحابة (٤/ ١٢) رقم (٦٧٣٦)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ ... به، وسكت عنه الذهبي، وأبو بكر لآجري في الشريعة ا (٥/ ٢٤١٠) ح(١٨٩٥) قال: حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ به، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني وإسناده حسن" مجمع الزوائد (٩/ ٣٨٨) رقم(١٥٣١٦).

دراسة إسناد الدارمي:

* عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي ثقة من صغار العاشرة مات سنة سبع وخمسين.(تقريب التهذيب (ص: ٣٠٥) ت(٣٣٥٤).
* عقبة بن خالد بن عقبة السكوني أبو مسعود الكوفي المجدر بالجيم صدوق صاحب حديث من الثامنة مات سنة ثمان وثمانين (تقريب التهذيب (ص: ٣٩٤) ت(٤٦٣٦).
* سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات [بالقراءة] ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين (تقريب التهذيب (ص: ٢٥٤) ت(٢٦١٥).
* مسلم بن صبيح بالتصغير الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار مشهور بكنيته ثقة فاضل من الرابعة مات سنة مائة (تقريب التهذيب (ص: ٥٣٠) ت(٦٦٣٢).

مسروق سبقت ترجمته هو ثقة.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف فيه الأعمش يدلس ولم يصرح بالسماع.

(٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ١٥) برقم (٦٧٤٨)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْحَرَشِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا الْمُعَافَى بْنُ عِمَرَانَ، ثنا الْمُغِيرَةُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَطَاءٍ فذكره، وسكت عنه

الذهبي.

واورده: ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٨٣)، وابن الأثير في أسد الغابة (٧/ ١٨٦)، والمزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥/ ٢٣٤)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٥٧).

دراسة إسناد الحاكم:

* مُحَمَّد بن صَالح بْن هَانِئ، أَبُو جَعْفَر الْوراق النَّيْسَابُورِي. ثِقَة، ثَبت، أحد المكثرين.

سمع الحَدِيث الْكثير بنيسابور، وَلم يسمع بغَيْرهَا وَلَا حَدِيثا، وَلم يكن بعد أَن ضعف يصبر عَن حُضُور الْمجَالِس، وَكَانَ يفهم ويحفظ، وَكَانَ صبورا على الْفقر، لَا يَأْكُل إِلَّا من كسب يَده.

سمع أَبَا زَكَرِيَّا يحيى بن مُحَمَّد بن يحيى الشَّهِيد، وَكَانَ يواظب على الْكِتَابَة عَنهُ، وَجَمَاعَة من الْمَشَايِخ أَحيَاء، كإبراهيم بن عبد الله السَّعْدِيّ، فَلم يسمع مِنْهُم حَتَّى فاتوه، وَسمع: السّري بن خُزَيْمَة، وَالْحُسَيْن بن الْفضل، وَمُحَمّد بن إِسْحَاق بن الصَّباح وطبقات بعدهمْ. روى عَنهُ: الشَّيْخ أَبُو بكر ابْن إِسْحَاق، وَأَبُو عَليّ الْحَافِظ، وَأَبُو إِسْحَاق الْمُزَكي، وَغَيرهم من الْمَشَايِخ، ومصنفات الْحَافِظ أبي أَحْمد مشحونة بروايته عَنهُ. مَاتَ فِي سلخ شهر ربيع الأول سنة أَرْبَعِينَ وَثَلَاث مئة، وَصلى عَلَيْهِ أَبُو عبد الله ابْن الأخرم الْحَافِظ، وَلما دفن وقف على قَبره، فترحم عَلَيْهِ.(طبقات الفقهاء الشافعية (١/ ١٦٦)ت(٢٨) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/ ٨٦) ت(٢٥٣١).

* محمد بن عمرو بن النضر الحرشي قشمرد كنيته أبو علي.

رَوَى عَنْهُ: محمد بن صالح بن هانئ، وَيَحْيَى بن محمد العَنْبَرِيّ، ودعلج السجزي، وآخرون، تُوُفِّي سنة سبعٍ وثمانين في شهر ربيع الآخر وله نيف وثمانون سنة محمد بن عمرو الحرشي، وقال الذهبي رحمه الله: وكان صادقا مقبولا. (تاريخ الإسلام (٦/ ٨١٩) ت(٤٨٩)، رجال الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦٩) ت(١٤٨٧)، .

* أحمد ابن عبد الله ابن يونس ابن عبد الله ابن قيس التميمي اليربوعي الكوفي ثقة حافظ من كبار العاشرة مات سنة سبع وعشرين وهو ابن أربع وتسعين سنة (تقريب التهذيب (ص: ٨١) ت(٦٣).

* معافى بن عمران الموصلي أبو مسعود روى عن الاوزاعي ، ومسعر والمغيرة بن زياد وجعفر بن برقان، وروى عنه أحمد بن عبد الله ابن يونس والحسن بن بشر ومحمد بن جعفر الوركاني وابنه عبد الكبير وغيرهم.

قال وكيع: وكان ثقة، وكان سفيان الثوري يسمى المعافى بن عمران ياقوتة العلماء، وقال ابن حجر: ثقة عابد فقيه من كبار التاسعة مات سنة خمس وثمانين [ومائة] وقيل سنة ست ((الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٩٩) ت(١٨٣٥)، تاريخ الإسلام (١٢/ ٢٢٤) ت(٣٦٠) سير أعلام النبلاء (٩/ ٨٠) ت(٢٣)، تاريخ بغداد (١٥/ ٣٠٣) ت(٧١٥٠) تقريب التهذيب (ص: ٥٣٧) ت(٦٧٤٥).

* المغيرة بن زياد البجلي أبو هشام أو هاشم الموصلي صدوق له أوهام من السادسة مات سنة اثنتين وخمسين (تقريب التهذيب (ص: ٥٤٣) ت(٦٨٣٤).

* عطاء ابن أبي رباح بفتح الراء والموحدة واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال من الثالثة مات سنة أربع عشرة على المشهور وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه.(تقريب التهذيب (ص: ٣٩١) ت(٤٥٩١).

الحكم على الإسناد:

إسناد حسن، أما وهم المغيرة فمأمون لأنه لم يخالفه أحد أو يخالف أحداً أضف إلى هذا أن الرواية في الفضائل.

وعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ صَحِبْتُ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ حَتَّى قُلْتُ قَبْلَ وَفَاتِهَا بِأَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ خَمْسٍ: لَوْ تُوُفِّيَتِ الْيَوْمَ مَا نَدِمْتُ عَلَى شَيْءٍ فَاتَنِي مِنْهَا ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَعْلَمَ بِآيَةٍ أُنْزِلَتْ وَلَا بِفَرِيضَةٍ وَلَا بِسُنَّةٍ وَلَا أَعْلَمَ بِشِعْرٍ وَلَا أَرْوَى لَهُ ، وَلَا بِيَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَلَا بِنَسَبٍ وَلَا بِكَذَا وَلَا بِكَذَا وَلَا بِقَضَاءٍ وَلَا بِطِبٍّ مِنْهَا. فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّهْ ، الطِّبُّ مِنْ أَيْنَ عِلِمْتِيهِ؟ . فَقَالَتْ: كُنْتُ أُمَرِّضُ فَيُنْعَتُ لِيَ الشَّيْءُ وَيَمْرَضُ الْمَرِيضُ فَيُنْعَتُ لَهُ فَيَنْتَفِعُ فَأَسْمَعُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ فَأَحْفَظُهُ. قَالَ عُرْوَةُ: فَلَقَدْ ذَهَبَ عَنِّي عَامَّةُ عِلْمِهَا لَمْ أَسْأَلْ عَنْهُ(٨).

---

(٨) أخرجه: أحمد في المسند(٤٠/ ٤٤١) رقم (٢٤٣٨٠) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الزُّبَيْرِيُّ، قَدِمَ عَلَيْنَا مَكَّةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ يَقُولُ لِعَائِشَةَ...فذكره، الطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ١٥٥) ح(٦٠٦٧)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْعُصْفُرِيُّ قَالَ: نا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَزِيدَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُلَيْكِيُّ، زَوْجُ جَبْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وأبو بكر الآجري في الشريعة (٥/ ٢٤١١) رقم (١٨٩٨)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلْوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ..به، وأبو نعيم في الطب النبوي باب في معرفة الأدوية بالأوصاف (١/ ٢٠١) ح(٥٧)، قال: حَدَّثَنا عبد الله بن جعفر، حَدَّثَنا أبو مسعود، حَدَّثَنا أبو أسامة، عَن هشام بن عروة...به.

دراسة إسناد أحمد:

* معاوية بن عبد الله الزبيري وهو ابن عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير روى عن سلام ابن المنذر وعن عائشة بنت الزبير وهشام بن عروة روى عنه أبو زرعة. قال أبو زرعة: لا بأس به كتبنا عنه بالبصرة، وقال البخاري: مُنكر الحَدِيث، وقال الذهبي: لين.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٨٧) ت(١٧٦٩)، التاريخ الأوسط (٢/ ٢٨٧) ت(٢٦٣٢)، المقتنى في سرد الكنى (٢/ ٨٦) ت(٥٨٧٩)، الكنى والأسماء للإمام مسلم (٢/ ٧٦٠) ت(٣٠٨٩).

* هشام ابن عروة ابن الزبير ابن العوام الأسدي ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة مات سنة خمس أو ست وأربعين وله سبع وثمانون سنة.(تقريب التهذيب (ص: ٥٧٣) ت(٧٣٠٢).

* عروة ابن الزبير ابن العوام ابن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور من الثالثة مات [قبل المائة] سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان.(تقريب التهذيب (ص: ٣٨٩) ت(٤٥٦١).

الحكم على الإسناد:

إسناد حسن أما ضعف معاوية فمأمون بمتابعة حماد ابن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة مشهور بكنيته ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره من كبار التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين(تقريب التهذيب (ص: ١٧٧) ت(١٤٨٧)، وكذا هشام بن عمار تابعه محمد بن عبد الرحمن المليكي قال أبو زرعة وأحمد: لا بأس به، وقال البخاري: منكر الحديث، قال ابن حبان: لا يحتج به، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حجر: محمد ابن عبد الرحمن ابن أبي بكر ابن عبد الله ابن أبي مليكة التيمي [زوج جبرة] المكي أبو غرارة بكسر

وقال أبو بردة بن أبي موسى، عن أبيه: ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علما(٩).

وفي الصّحيح عن أبي موسى الأشعريّ- مرفوعا: "فضل عائشة على النّساء كفضل الثّريد على سائر الطّعام"(١٠).

المعجمة وتخفيف الراء الجدعاني وقيل إن أبا غرارة غير الجدعاني فأبو غرارة لين الحديث والجدعاني متروك وهما من السابعة.(المجروحين لابن حبان (٢/ ٢٦١) ت(٩٤٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٥/ ٥٩١) ت(٥٣٩٠) ميزان الاعتدال (٣/ ٦١٩) ت(٧٨٣٤) تقريب التهذيب (ص: ٤٩١) ت(٦٠٦٥). وقال الشيخ شعيب: صحيح.

(٩) أخرجه: الترمذي في كتاب المناقب باب فضل عائشة رضي الله عنها (٥/ ٧٠٥) ح(٣٨٨٣)، قال: حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا زياد بن الربيع حدثنا خالد بن سلمة المخزومي عن أبي بردة عن أبي موسى قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علما، قال أبو عيسى وهذا حديث حسن صحيح، وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣٣).

دراسة الإسناد:

* حميد بن مسعدة بن المبارك السامي بالمهملة أو الباهلي بصري صدوق من العاشرة مات سنة أربع وأربعين.(تقريب التهذيب (ص: ١٨٢) ت(١٥٥٩).

* زياد بن الربيع اليحمدي بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم أبو خداش بكسر المعجمة وآخره معجمة البصري ثقة من الثامنة مات سنة خمس وثمانين.(تقريب التهذيب (ص: ٢١٩)ت(٢٠٧٢).

* خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي الكوفي المعروف بالفأفاء [بالفأفأ] أصله مدني صدوق رمي بالإرجاء وبالنصب من الخامسة قتل سنة اثنتين وثلاثين بواسط لما زالت دولة بني أمية.(تقريب التهذيب (ص: ١٨٨)ت(١٦٤١).

* أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قيل اسمه عامر وقيل الحارث ثقة من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل غير ذلك جاز الثمانين.(تقريب التهذيب (ص: ٦٢١) ت(٧٩٥٢).

* عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة أبو موسى الأشعري صحابي مشهور أمره عمر ثم عثمان وهو أحد الحكمين بصفين مات سنة خمسين وقيل بعدها.(الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٨١) ت(٤٩١٦) تقريب التهذيب (ص: ٣١٨) ت(٣٥٤٢).

الحكم على الإسناد:

إسناد حسن فيه خالد بن سلمة بن العاص، ولم يتابع، وقال الشيخ الألباني : صحيح .

(١٠) أخرجه: البخاري في كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى { وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون – إلى قوله – وكانت من القانتين } / التحريم ١١ ، ١٢ / (٣/ ١٢٥٢) ح(٣٢٣٠)، وفي كتاب فضائل الصحابة باب فضل عائشة رضي الله عنها (٣/ ١٣٧٥) ح(٣٥٥٩)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضل مريم بنت عمران

وفي الصّحيح، من طريق حماد، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ. قَالَتْ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ لَهَا: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُ عَائِشَةُ، فَقُولِي لِرَسُولِ اللَّهِ يَأْمُرُ النَّاسَ يُهْدُوا لَهُ أَيْنَ كَانَ. قَالَتْ: فَذَكَرَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ ذَلِكَ، فَسَكَتَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا. فَأَعَادَتِ الثَّانِيَةَ، فَقَالَتْ: فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهَا. فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ قَالَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، "لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ، مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا"(١١). وأخرج التّرمذيّ من طريق الثّوريّ، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن غالب- أنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: "اسْكُتْ مَقْبُوحًا مَنْبُوحًا أَتُؤْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"(١٢).

رضي الله عنها(٧/ ١٣٢) ح(٦٣٥٣).

(١١) أخرجه: البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب فضل عائشة رضي الله عنها (٣/ ١٣٧٦) ح(٣٥٦٤).

(١٢) أخرجه: الترمذي في كتاب المناقب باب فضل عائشة رضي الله عنها (٥/ ٧٠٧) ح(٣٨٨٨)، قال: حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن عمرو بن غالب : أن رجلا نال من عائشة عند عمار بن ياسر فقال ..فذكره، وقال: حسن صحيح، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢/ ٤٢) ح(٦٨٦) قال: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَمَّنْ سَمِعَ عَمَّارًا ....فذكره، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٤٠) ح(١٠٢)، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد بن أبان الواسطي ثنا أبو شهاب الحناط ثنا عمرو بن قيس وسفيان الثوري...به، والآجري في الشريعة (٥/ ٢٤٠٣) ح(١٨٨٥)، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ...به، والحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب معرفة الصحابة باب مناقب عمار بن ياسر(٣/ ٤٤٤) ح(٥٦٨٤)، قال: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ الْوَاسِطِيُّ، ثَنَا أَبُو شِهَابٍ الْحَنَّاطُ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ...به، وصححه الذهبي.

دراسة إسناد الترمذي:

* محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر بندار ثقة من العاشرة مات سنة اثنتين وخمسين وله بضع وثمانون سنة.(تقريب التهذيب (ص: ٤٦٩) ت(٥٧٥٤).

* عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال ابن المديني ما رأيت أعلم منه من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين [ومائة] وهو ابن ثلاث وسبعين سنة (تقريب التهذيب (ص: ٣٥١) ت(٤٠١٨).

* سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون.(تقريب التهذيب (ص: ٢٤٤) ت(٢٤٤٥).

وأحبها حبا شديدا كان يتظاهر به، بحيث إن عمرو بن العاص – وهو ممن أسلم سنة ثمان من الهجرة – سأل النبي ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ قُلْتُ : مِنَ الرِّجَالِ ؟ قَالَ أَبُوهَا قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : عُمَرُ فَعَدَّ رِجَالاً([13]).

قال الذهبي: "وهذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض، وما كان –عليه السلام– ليحب إلا طيبا"([14])، ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر وقيل سنة سبع، .. ودفنت بالبقيع([15]).

هذه ترجمة مختصرة لأم المؤمنين بينت فضلها وعلمه ومكانتها عند زوجها وعند الصحابة والتابعين .

---

* عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك.(تقريب التهذيب (ص: ٤٢٣) ت(٥٠٦٥).

* عمرو بن غالب الهمداني الكوفي مقبول من الثالثة (تقريب التهذيب (ص: ٤٢٥) ت(٥٠٩١).

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي بنون ساكنة [بين مهملتين] ومهملة أبو اليقظان مولى بني مخزوم صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين بدري قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين.(الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٧٣) ت(٥٧٢٠) تقريب التهذيب (ص: ٤٠٨) ت(٤٨٣٦).

الحكم على الإسناد:

الحديث ضعيف؛ لأن أبا إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن، ولم أجد له تصريحاً بالسماع في أيٍّ من طرق الحديث، وعمرو بن غالب مقبول ولم يتابع.

وقال الألباني: ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذي (ص: ٥٢١).

(١٣) أخرجه: البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ (لو كنت متخذا خليلا) (٣/ ١٣٣٩) ح(٣٤٦٢)، وفي كتاب المغازي باب غزوة ذات السلاسل (٤/ ١٥٨٤) ح(٤١٠٠)، ومسلم في كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَاب فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (٧/ ١٠٩) ح(٦٢٥٣).

(١٤) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٤٢).

(١٥) ينظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٥٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣١) ت(١١٤٦١)، معرفة الصحابة لابن منده (ص: ٩٣٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٣٩٢)، أسد الغابة (٧/ ١٨٦) ت(٧٠٩٣)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٨١) ت(٤٠٢٩)، حلية الأولياء (٢/ ٤٣)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٥/ (٣٠)، تهذيب الكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥/ ٢٢٧) ت(٧٨٨٥)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٢٦) ت(١١٥)، البداية والنهاية ٨/ ٩١، مجمع الزوائد ٩/ ٢٢٥، تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٣٣) ت(٢٨٣٩)، تقريب التهذيب (ص: ٧٥٠) ت(٨٦٣٣)، البداية والنهاية (٨/ ٩١).

المبحث الأول:

روايات الحديث، والدليل على صغر سن عائشة، والحاصل من الروايات.

روايات الحديث:

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: " تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَوُعِكْتُ، فَتَمَرَّقَ شَعَرِي حَتَّى وَفَى لَهُ جُمَيْمَةٌ، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ، وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبَاتٌ لِي، فَصَرَخَتْ بِي، فَأَتَيْتُهَا وَمَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ، فَأَخَذَتْ بِيَدِي فَأَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لَأَنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ عَلَى وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَيْتٍ، فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ضُحًى، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ"(١٦)[١٧].

---

(١٦) أخرجه: البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها (٣/ ١٤١٤) ح(٣٦٨١)، و(٣/ ١٤١٥) ح(٣٦٨٣)، وفي كتاب النكاح باب إنكاح الرجل ولده الصغار (٥/ ١٩٧٣) ح(٤٨٤٠)، وفي باب تزويج الرجل ابنته من الإمام (٥/ ١٩٧٣) ح(٤٨٤١) ومسلم في كتاب النكاح باب تَزْوِيجِ الأَبِ الْبِكْرَ الصَّغِيرَةَ (٤/ ١٤٢) ح(٣٤٦٤) ، وح(٣٥٤٤)، وأبو داود في كتاب النكاح باب تزويج الصغار (٢/ ٢٠٥) ح(٢١٢٣)، والنسائي في كتاب النكاح باب إِنْكَاحِ الرَّجُلِ ابْنَتَهُ الصَّغِيرَةَ (٦/ ٣٩٠) ح(٣٢٥٥)، وفي كتاب النكاح باب الْبِنَاءِ بِابْنَةِ تِسْعٍ (٦/ ٤٤١) ح(٣٣٧٨)، (٦/ ٤٤٢) ح(٣٣٧٩)، وابن ماجه في كتاب النكاح باب نكاح الصغار يزوجهن الآباء (١/٦٠٣) ح(١٨٧٦)، وأحمد في المسند (٤١/ ٣٦٠) ح(٢٤٨٦٧)، والدارمي في كتاب النكاح باب في تزويج الصغار إذا زوجهن آباؤهن (٢/ ٢١٢) ح(٢٢٦١).

(١٧) قوله: فتمزق شعري بالزاي أي تقطع .. قوله: فوفى أي كثر وفي الكلام حذف تقديره ثم فصلت من الوعك فتربى شعري فكثر، وقولها: جميمة بالجيم مصغر الجمة بالضم وهي مجتمع شعر الناصية ويقال للشعر إذا سقط عن المنكبين جمة وإذا كان إلى شحمة الأذنين وفرة، وقولها: في أرجوحة بضم أوله معروفة وهي التي تلعب بها الصبيان، وقوله: أنهج أي أتنفس تنفسا عاليا، وقولهن: على خير طائر أي على خير حظ ونصيب، وقولها: فلم يرعني بضم الراء وسكون العين أي لم يفزعني شيء إلا دخوله علي، وكنت بذلك عن المفاجأة بالدخول على غير عالم بذلك فإنه يفزع غالبا.(فتح الباري لابن حجر (٧/ ٢٢٤).

وعن عائِشة: "أَنَّ النبي ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهْىَ بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ، وَزُفَّتْ إِلَيْهِ وَهِىَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ، وَلُعَبُهَا مَعَهَا، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِىَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ"(١٨).

ويجمع بأنها كانت أكملت السّادسة ودخلت في السّابعة(١٩).

وعن عروة: "تزوج النبي ﷺ عائشة وهي ابنة ست سنين وبنى بها وهي ابنة تسع ومكثت عنده تسعا"(٢٠).

وعَنْ عبد الله بن مسعود قَالَ: "تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَائِشَةَ، وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ"(٢١).

---

(١٨) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب النكاح _باب تزويج الأب البكر الصغيرة((١٤٢/٤/ ٣٥٤٦)، وأحمد في المسند (٤٠/ ١٨٣) ح(٢٤١٥٢).

(١٩) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣١) ت(١١٤٦١).

(٢٠) أخرجه: البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها (٣/ ١٤١٥) ح(٣٦٨٣)، وفي كتاب النكاح باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين (٥/ ١٩٨٠) ح(٤٨٦٣)، وابن أبي شية في مصنفه كتاب التاريخ باب الحكايات (١٣/ ٩١) ح(٣٥٠٢٣)، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب النكاح باب ما جاء إنكاح الآباء الأبكار (٧/ ١١٤) ح(١٤٠٢٩).

(٢١) أخرجه: النسائي في السنن الكبرى كتاب النكاح باب إنكاح الرجل ابنته الصغيرة وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عائشة أم المؤمنين في ذلك (٥/ ١٧١) ح(٥٣٥)، وابن ماجه في كتاب النكاح باب نكاح الصغار يزوجهن الآباء (٦٠٤/١) ح(١٨٧٧)، وفي الزوائد: إسناده صحيح على شرط الشيخين. إلا إنه منقطع. لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. قاله شعبة وأبو حاتم وابن حبان في الثقات. والترمذي في الجامع. والمزي في الأطراف. وغيرهم. والحديث قد رواه النسائي في الصغرى من حديث عائشة، والطبراني في المعجم الكبير للطبراني (١٠/ ١٤٩) ح(١٠٢٧٩).

دراسة إسناد النسائي:

* إسحاق ابن إبراهيم ابن مخلد الحنظلي أبو محمد ابن راهويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد ابن حنبل ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير مات سنة ثمان وثلاثين وله اثنتان وسبعون. تقريب التهذيب (ص: ٩٩) ت(٣٣٢).
* يحيى ابن آدم ابن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية ثقة حافظ فاضل من كبار التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين. تقريب التهذيب (ص: ٥٨٧) ت(٧٤٩٦).
* إسرائيل ابن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة تُكلم فيه بلا حجة من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها.(تقريب التهذيب (ص: ١٠٤) ت(٤٠١).
* عمرو ابن عبد الله ابن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك.(تقريب التهذيب (ص: ٤٢٣) ت(٥٠٦٥).

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ : هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَأَقُولُ : إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ، يُمْضِهِ"(٢٢).

الدليل على أن السيدة عائشة كانت صغيرة.

(١) الرواية السابقة والتي فيها: "وزفت إليه وهي بنت تسع، ولعبتها معها، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة".

(٢) تصريحها بأنها كانت جارية وهي في بيت النبوة.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامِ مِنًى، تُغَنِّيَانِ وَتَضْرِبَانِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُسَجًّى بِثَوْبِهِ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْهُ، وَقَالَ : دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ وَقَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ وَأَنَا جَارِيَةٌ، فَاقْدِرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْعَرِبَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ.(٢٣).

(٣) أنها كانت تلعب وهي في بيت النبوة مع من في سنها.

---

* أبو عبيدة ابن عبد الله ابن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر كوفي ثقة من كبار الثالثة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه مات [قبل المائة] بعد سنة ثمانين .(تقريب التهذيب (ص: ٦٥٦) ت(٨٢٣١).

* عبد الله ابن مسعود ابن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبة جمة وأمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة. (تقريب التهذيب (ص: ٣٢٣) ت(٣٦١٣)

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف لانقطاعه بين أبي عبيدة وأبيه، إلا أن المتن صحيح كما مر من حديث عائشة، وعروة.

(٢٢) أخرجه: البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها (٣/ ١٤١٥) ح(٣٦٨٢)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب في فضل عائشة رضي الله عنها (٧/ ١٣٤) ح(٦٣٦٤)، والترمذي في كتاب المناقب باب فضل عائشة رضي الله عنها (٥/ ٧٠٤) ح(٣٨٨٠)، وأحمد في المسند (٤٠/ ١٧٠) ح(٢٤١٤٢).

(٢٣) أخرجه: البخاري في كتاب المساجد باب اصطحاب الحراب في المسجد(١/ ١٧٣) ح(٤٤٣)، ومسلم في كتاب العيدين باب سماع الغناء واللعب في يوم العيد (٣/ ٢١) ح(٢٠١٨).

وعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ : وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِبِي فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ(٢٤) مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ : فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ.(٢٥).

(٤) تصريح بريرة مولاتها بصغر سنها.

وذلك في حادثة الإفك وفيه: "...فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ : أَيْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ مِنْ عَائِشَةَ ؟ قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ"(٢٦).

الحاصل من هذه الروايات:

هذه بعض الروايات التي تدل على زواج النبي ﷺ من عائشة وهي صغيرة، وقد تبين لي من خلال هذه الروايات الآتي:

(١) أن زواج النبي ﷺ بعائشة وعمرها تسع سنوات يفيد عندنا اليقين، فمن المعلوم لدى المحدثين أن أحاديث الصحيحين تفيد القطع؛ والحديث في أعلى درجات الصحة فهو في الصحيحين.

(٢) الحديث جاء من أكثر من طريق وبعضهم روى الحديث مطولاً، وبعضهم مختصراً.

وقد قال العيني: " وحديث عائشة _ – رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا – _ مشهور وقريب إلى التواتر"(٢٧).

---

(٢٤) معنى ينقمعن يتغيبن حياء منه وهيبة وقد يدخلن في بيت.(شرح النووي على مسلم (١٥/ ٢٠٤).

(٢٥) أخرجه: البخاري في كتاب الأدب باب الانبساط للناس(٥/٢٢٧٠) ح(٥٧٧٩)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب في فضل عائشة رضي الله عنها (٧/ ١٣٥) ح(٦٣٦٨).

(٢٦) أخرجه: البخاري في كتاب الشهادات باب إذا عدل رجل أحدا فقال لا نعلم إلا خيرا أو قال ما علمت إلا خيرا (٢/ ٩٣٢) ح(٢٤٩٤)، ومسلم في كتاب التوبة بَاب فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ (٨/ ١١٢) ح(٧١٢٠).

(٢٧) البناية شرح الهداية (٥/ ٩٠).

(٣) كل هذه الروايات تحمل نفس المعنى وهي أن النبي ﷺ خطب عائشة وعمرها ست سنوات، ودخل بها وعمرها تسع، وتوفي عنها وعمرها ثمان عشرة.

(٤) أن زواجها كان عن طريق الوحي.

(٥) ترجم المصنفون للحديث تراجم تدل على قبولهم للرواية.

المبحث الثاني:

موقف العلماء من زواج النبي بعائشة رضي الله عنها.

سأنقل طرفاً من أقوال العلماء تبين موقفهم من زواجه ﷺ من عائشة في هذا السن.

وقد رأينا من خلال الأحاديث التي ذُكِرت موقف الصحابة الذين نقلوا الرواية، وموقف التابعين وأتباعهم، وموقف أصحاب السنن والمسانيد الذين نقلوا الرواية في كتبهم دون تعليق على صغر سن عائشة، فلم يشغل الأمر بالهم لأن الأمر عادي مقبول بالنسبة لهم، وبالنسبة لأعرافهم.

هذا موقف السلف من هذا الزواج لا شبهة فيه ولا لبس، ولا شك في رواية، ولا غرابة في سن زواج.

ثم إن المصنفين في السنة وعلومها، وأئمة هذا الشأن، المشهود له بالعلم والفضل قد قبلوا الرواية يدلك على ذلك هذا التبويب للحديث.

(١) البخاري في صحيحه كتاب النكاح باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها، وباب إنكاح الرجل ولده الصغار، وباب تزويج الأب ابنته من الإمام، وباب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين.

(٢) مسلم في صحيحه كتاب النكاح باب تزويج الأب ابنته الصغيرة.

(٣) أبو داود في سننه كتاب النكاح باب فِى تَزْوِيجِ الصِّغَارِ، وفي كتاب الأدب باب فِى الأُرْجُوحَةِ.

(٤) النسائي في سننه كتاب النكاح باب إِنْكَاح الرَّجُلِ ابْنَتَهُ الصَّغِيرَةَ، وفي باب الْبِنَاء بِابْنَةِ تِسْعٍ.

(٥) ابن ماجه في سننه كتاب النكاح بَاب نِكَاحِ الصِّغَارِ يُزَوِّجُهُنَّ الْآبَاءُ.

(٦) الدارمي في سننه كتاب النكاح باب في تزويج الصغار إذا زوجهن آباؤهن.

(٧) الحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب فضائل الصحابة باب تَسْمِيَةُ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ "فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، الْأَبْكَارِ وَالثَّيِّبَاتِ، وَذِكْرُ مَنْ كُنَّ وَعَدَدِهُنَّ، وَمَنْ وُلِدَتْ مِنْهُنَّ وَمَنْ دَخَلَ بِهَا مِنْهُنَّ وَمَنْ طُلِّقَتْ مِنْهُنَّ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَمَاتَتْ وَمَنْ طَلَّقَ بَعْدَمَا دَخَلَ بِهَا فَمَاتَتْ وَمَنْ طَلَّقَهَا ثُمَّ رَاجَعَهَا وَمَنْ مَاتَتْ عِنْدَهُ وَمَنْ تَزَوَّجَ مِنْهُنَّ بِالْمَدِينَةِ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبُلْدَانِ وَمَنْ تَزَوَّجَ مِنْ بُطُونِ قُرَيْشٍ وَمِنْ حُلَفَاءِ قُرَيْشٍ وَمِنْ سَائِرِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَمِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَبَايَا الْعَرَبِ، وَمَنْ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا، وَأَوْقَاتِ تَزْوِيجِهِ ﷺ إِيَّاهُنَّ كَيْفَ كَانَ وَمَنْ بَقِيَتْ مِنْهُنَّ عِنْدَهُ حَتَّى تُوُفِّيَ ﷺ، وَمَنِ اتَّخَذَ مِنْ سَرَارِي الْعَجَمِ".

(٧) علاء الدين ابن بلبان حين رتب صحيح ابن حبان ذكره في مناقب الصحابة باب ذكر وصف زفاف عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وعن أبيها، وفي باب ذكر القدر الذي مكثت فيه عائشة عند النبي ﷺ.

(٨) البيهقي في السنن الكبرى والصغرى كتاب اللقطة باب ذِكْرِ بَعْضِ مَنْ صَارَ مُسْلِمًا بِإِسْلاَمِ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدِهِمَا مِنْ أَوْلاَدِ الصَّحَابَةِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وفي كتاب النكاح باب مَا جَاءَ فِى إِنْكَاحِ الآبَاءِ الأَبْكَارَ، وباب مَا تَقُولُ النِّسْوَةُ لِلْعَرُوسِ، وباب الْمَرْأَةِ تُصْلِحُ أَمْرَهَا لِلدُّخُولِ بِهَا، وفي كتاب الشهادات باب مَا جَاءَ فِى اللَّعِبِ بِالْبَنَاتِ، وباب مَا جَاءَ فِى الْمَرَاجِيحِ.

(٩) ابن أبي شيبة في مُصنفه كتاب النكاح باب مَا قَالُوا فِي الرَّجُلِ يُزَوِّجُ الصَّبِيَّةَ، أَوْ يَتَزَوَّجُهَا.

(١٠) البغوي في شرح السنة كتاب النكاح بَاب تَزْوِيجِ الصَّغِيرةِ، وفي كتاب اللباس بَاب الأُرْجُوحَةِ.

(١١) الخطيب البغدادي في الكفاية بَاب مَا جَاءَ فِي صِحَّةِ سَمَاعِ الصَّغِيرِ.

هذا جمع من العلماء، وهذه بعض الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية استنبط منها العلماء ما رأيت.

وهؤلاء جميعاً قبلوا الرواية ووضعوها في مصنفاتهم دون تحرج أو تردد، ولم يشك واحد منهم في صحتها، ولا استغربها أحدهم رغم راجحة فكرهم، ووفور عقلهم، وسعة علمهم، وجميل استنباطهم.

لأن سن الزواج عادي في ذلك العصر، بل وفي بعض المناطق في عصرنا، لا سيما في مكة التي لا ينقطع صيفها، ولا يأتي شتاؤها.

وكذا موقف شراح الحديث، والفقهاء، والمؤرخين، ذكروا الخبر شارحين له مستنبطين أحكاما فقهية، وحديثية، وتاريخية، ولم نر واحداً منهم تعرض لقضية أن هناك طعنا في الرواية بسبب صغر سن عائشة، وإليك طرفاً يسيراً من أقوالهم:

قال ابن عبد البر: "تزوجها رَسُول اللَّهِ ﷺ بمكة قبل الهجرة بسنتين. هَذَا قول أبي عبيدة. وَقَالَ غيره: بثلاث سنين، وهي بنت ست سنين، وقيل: بنت سبع، وابتني بها بالمدينة، وهي ابنة تسع، لا أعلمهم اختلفوا فِي ذلك"(٢٨).

فهذا الحافظ ابن عبد البر نقل الإجماع على ذلك.

وقال ابن كثير : "وقوله: تزوجها وهي ابنت ست سنين وبنى بها وهي ابنة تسع ما لا خلاف فيه بين الناس – وقد ثبت في الصحاح وغيرها – وكان بناؤه بها

---

(٢٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٨١).

عليه السلام في السنة الثانية من الهجرة إلى المدينة، وأما كون تزويجها كان بعد موت خديجة بنحو من ثلاث سنين ففيه نظر."(٢٩).

وهذا نقل آخر لعدم الخلاف في ذلك.

وقد استدل بعض العلماء كالإمام أحمد وإسحق بن راهوية وغيرهما من قصة زواج عائشة رضي الله عنها، وبناء النبي بها، وهي بنت تسع سنين إلى جعل من بلغت تسع سنين صارت كبيرة، فإذا زوجها أبوها فلا خيار لها في ذلك(٣٠).

وقال ابن الملقن: (تزوج عائشة رضي الله عنها لست سنين أو سبع، فذهب ابن شبرمة فيما حكاه ابن حزم إلى أن ذلك خاص بالنبي ﷺ وأنه لا يجوز للأب إنكاح ابنته حتى تبلغ، وهو غريب لا نعلمه عن غيره، وقد خالف الجمهور، فإنهم قالوا: إن ذلك يجوز لكل واحد، وإنه ليس من الخصائص، بل نقل ابن المنذر الإجماع عليه، وقد خطب عمر أم كلثوم إلى علي رضي الله عنه، فقال: إنها تصغر عن ذلك ثم زوجه، وقال الشافعي: "زوج ابن الزبير ابنته صفية، وزوج غير واحد من الصحابة ابنته صغيرة"(٣١).

إذاً نجد علماء السلف رحمهم الله لم يختلفوا في عمرها، بل بنوا عليه أحكاما فقهية، ولو حاولنا استقصاء كل من جزم أو نقل تحديد عمر عائشة يوم زواجها من كتب السير والتراجم والفقه لصعب ذلك، فقد اتفق عليه المحدثون في النقل، والفقهاء في بيان الحكم والقياس عليه.

فكون عائشة ذات ست سنين يوم تزوجها الرسول وبنت تسع يوم بنى بها مما اتفق عليه العلماء.

---

(٢٩) البداية والنهاية (٣/ ١٦١).

(٣٠) مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه((١٤٧١/٤)

(٣١) غاية السول في خصائص الرسول ﷺ (٥٢/١).

المبحث الثالث:

الشبهات المثارة حول الحديث والرد عليها.

على الرغم من أن الروايات في أعلى درجات الصحة، فهي موجودة في الصحيحين، إلا أن البعض أراد رد هذا الحديث بالطعن في رواته حينا، وبتكذيبه وتغيير عمر عائشة رضي الله عنها.

وهذه الشبهة أثارها أعداء الدين من نصارى ومستشرقين أيضاً، وتناقلها المسلمون، فأراد بعضهم التصدي لها، فوقع في خطأ أكبر، فقرر أن في السنة تحريفاً، وأن عمر عائشة المذكور في جميع كتب السنة ليس حقيقياً، وعده من معايب الكتب الصحاح.

ومن الذين تناولوا هذه القضية عباس محمود العقاد([٣٢])، والدكتور شوقي

ضيف([٣٣])، والداعية الإسلامي طارق سويدان([٣٤])، والشيخ خالد الجندي([٣٥])، وإسلام بحيري([٣٦])، وسهيلة زين العابدين([٣٧])، والكاتب السعودي صالح إبراهيم الطريقي([٣٨])، وغيرهم.

---

(٣٢) انظر كتابه: الصديقة بنت الصديق/ نهضة مصر/ ٢٠٠٤م/ ٤٨.

وهو عباس محمود العقاد، (١٨٨٩-١٩٦٤) هو أحد أهم الأدباء المصريين في العصر الحديث. ولد العقاد في أسوان في ٢٩ شوال ١٣٠٦ هـ - ٢٨ يونيو ١٨٨٩، وتخرج من المدرسة الإبتدائية سنة ١٩٠٣.

وتجاوزت مؤلفات العقاد مائة كتاب ، شملت جوانب مختلفة من الثقافة الإسلامية، والأجتماعية بالإضافة إلى مقالاته العديدة التي تبلغ الآلاف في الصحف والدوريات، ومن هذه الكتب:

الله جل جلاله - إبراهيم أبو الانبياء . عبقرية المسيح في التاريخ والعبقريات الاسلامية : عبقرية محمد - عبقرية الصديق - عبقرية خالد - عبقرية عمر - عبقرية الامام على .

انظر: (عباس محمود العقاد حياته وشعره).

(٣٣) انظر: كتابه: "محمد خاتم المرسلين" (ص١٧١ من طبعة دار المعارف).

وهو أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف أديب وعالم لغوي مصري والرئيس السابق لمجمع اللغة العربية المصري 13) يناير 1910 - 13 مارس.(2005

ولد شوقي ضيف في يوم 13يناير 1910 في قرية اولاد حمام في محافظة دمياط شماليّ مصر .يعد علامة من علامات

الثقافة العربية. ألف عددا من الكتب في مجالات الأدب العربي، وناقش قضاياها بشكل موضوعي. ألف الدكتور شوقي ضيف حوالي ٥٠ مؤلفا، منها: سلسلة تاريخ الأدب العربي، وهي من أشهر ما كتب. استغرقت منه ثلاثين عاما شملت مراحل الأدب العربي منذ ١٥ قرناً من الزمان، من شعر ونثر وأدباء منذ الجاهلية وحتى عصرنا الحديث، سردها بأسلوب سلس، وبأمانة علمية، وبنظرة موضوعية. وتعتبر هذه السلسلة هي مشروع حياته بحق. وقد بلغ عدد طبعات أول كتاب في السلسلة العصر الجاهلي حوالي ٢٠ طبعة.

توفي مساء يوم الخميس 14مارس 2005 عن عمر يناهز ٩٥ عاما.(شوقي ضيف في عيون صفوة من الأعلام " للأستاذة سميرة شعلان ، والأستاذ خالد محمد مصطفى، المحررين بالمجمع اللغوي بالقاهرة.)

(٣٤) ذكر ذلك عبر القنوات الفضائية، وانظر:

http://kulalsalafiyeen.com/vb/archive/index.php/t-24182.html

طارق السويدان ولد 15)نوفمبر (1953 باحث ومفكر وداعية إسلامي- ومدرب محترف في الإدارة والقيادة-اشتهر ببرامجه الإذاعية التي تتناول التاريخ الإسلامي والفكر وتنمية القدرات والأداء. السويدان أحد المنتمين إلى جماعة الاخوان المسلمين حيث صرح بذلك في ندوة أقامها مجلس شباب الثورة السلمية بأنه من أحد قيادات الأخوان المسلمين ويفتخر بانتمائه إلى الجماعة. تمت إقالته من قبل الوليد بن طلال بسبب معارضته للانقلاب العسكري في مصر وتأييده للاخوان.

انظر: (http://forum.stop55.com/262479.html)

(٣٥) ذكر ذلك عبر الفضائيات ، وهذا رابط على شبكة المعلومات العالمية فيه ما قاله.

http://ia360627.us.archive.org/0/ite...ed_algendy.mp3

خالد عبدالمحسن الحسيني الجندي والمعروف باسم خالد الجندي ، رجل دين وداعية إسلامي مصري معروف ، ولد في الرابع عشر من ديسمبر لعام ١٩٦١

تخرج الشيخ خالد الجندي من جامعة الأزهر حيث حصل على ليسانس أصول الدين والدعوة قسم حديث، وعمل فور تخرجه إماماً وخطيباً في مساجد القاهرة التابعة لوزارة الأوقاف.

وبدأ الشيخ خالد الجندي رحلته مع الحياة الإعلامية وكانت بدايته كمعد ومقدم برامج دينية

وبالإضافة إلى ذلك يقوم الشيخ خالد بتقديم العديد من البرامج والفقرات الدينية في العديد من القنوات الأرضية والفضائية.

(٣٦) صحيفة اليوم السابع المصرية في ٢٠٠٨/٧/١٥، وقد أثنى عليه الكاتب جمال البنا في مقالة له بعنوان(صحفي شاب يصحح للأئمة الأعلام خطأ الألف عام) نشر في جريدة المصري اليوم بتاريخ ٢٠٠٨/٨/١٣ .

إسلام بحيري هو مفكر شاب حاصل على درجة الماجستير من بريطانيا في تجديد مناهج الفكر الإسلامي، وهو رئيس مركز الدراسات الإسلامية بمؤسسة اليوم السابع الصحفية وهو كاتب بالجريدة تمثل صفحته الأسبوعية في الجريدة نواة هامة لمشروع كبير حيث تعنون اليوم السابع الصفحة باسم "الإسلام الآخر" والمقصود أن هناك إسلاما توارى خلف ركامات ألف وأربعمائة عام من التراث المضاف للنصوص الأصلية وكذلك تطبيقا مخالفا في كثير من سمته وروحه وقيمه لما كان في عصر التطبيق النبوي (نقلا عن موقع الجريدة).

(٣٧) صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية السبت ٦-٩- ٢٠٠٨، وجريدة المدينة الثلاثاء، ١٩ يناير ٢٠١٠،

سبب رد هؤلاء لهذه الروايات الصحيحة.

(١) تأثرهم بالموازين الغربية التي تدعي مجرد ادعاء العدل والإنصاف المبنيان على العلم والأخلاق، وتمنع تزوج الفتاة في مثل ها السن.

(٢) جهلهم بالنصوص الشرعية وعدم فهمها فهماً صحيحاً.

(٣) رغبة بعضهم في تنزيه ساحة النبي ﷺ من كل الطعون.

فبهذه الأمور ركبوا خلطة جديدة يكوّنون منها مفاهيم تدافع عن الإسلام بزعمهم، فكانوا بهذا كالدبة التي قتلت صاحبها لأنها تحبه.

ولا تخرج أقوالهم عن أن عائشة لم تتزوج وهي في هذا السن وسأبدأ بالرد الإجمالي، ثم اذكر أدلتهم والرد عليها:

أولاً: الرد على الشبهة إجمالاً:

يمكن أن يجاب عن هذه الشبهة بجوابين وذلك من خلال توضيح الآتي:

أولاً: بيان ظروف زواج النبي ﷺ من عائشة رضي الله عنها.

ثانياً: بيان مناسبة سن عائشة للزواج.

سهيلة زين العابدين محمد حماد من مواليد المدينة المنورة وتلقت تعليمها الابتدائي والمتوسط والثانوي هناك ثم التحقت بجامعة الملك سعود (الرياض سابقا) وحصلت على البكالوريوس في التاريخ منها ثم حصلت على الماجستير من جامعة الأزهر في التاريخ الإسلامي.

لها العديد من الإسهامات في المجالات الاجتماعية والثقافية ولها مؤلفات علمية عديدة تناولت قضايا اجتماعية وفكرية وأدبية وإعلامية وسياسية ،وتاريخية درس بعضها في الجامعات.ولها ثمانين مؤلفاً مخطوطاً ،ومعداً للطبع ،كتب عنها العديد من البحوث والدراسات وحصلت على العديد من شهادات تقديرية ودروع.

(انظر :نساء تحت الأضواء ، (helwa.maktoob.com/) ، موقع الأثنينية (www.alithnainya.com)

وانظر: ما كتبه _(T.o Shanavas)وهو فيزيائي من ولاية ميشيغان _، فقد نشر مقالا في مجلة (The Minaret) الألمانية يوم الأربعاء، الموافق: ٠٢ مارس ١٩٩٩م، تحت عنوان) :هل كانت عائشة عروس وهي في السادسة؟(فقد نقل كلامه هذا الكاتب وإسلام بحيري معظم ما ذكروه دون إشارة إليه..

(٣٨) صحيفة عكاظ يوم السبت، الموافق: ٠٦ مارس ٢٠١٠م، تحت عنوان) :الرسول تزوج عائشة وعمرها ١٩عاما.. ليس إلا.

المطلب الأول: ظروف زواج النبي ﷺ من عائشة رضي الله عنها.

أولاً: إنّ زواج الرسول ﷺ من السيدة عائشة رضي الله عنها كان أصلاً باقتراح من خولة بنت حكيم على الرسول ﷺ؛ لتوكيد الصلة مع أحبّ الناس إليه سيدنا أبي بكر الصدّيق، لتربطهما أيضاً برباط المصاهرة الوثيق وهذا دليل على أنها كانت في سن زواج .

ثانياً: أنّ السيدة عائشة رضي الله عنها كانت قبل ذلك مخطوبة لجبير بن المطعم بن عدي، فهي ناضجة من حيث الأنوثة مكتملة بدليل خطبتها قبل حديث خولة.

ثالثاً: أنّ قريشاً التي كانت تتربّص بالرسول ﷺ الدوائر لتأليب الناس عليه من فجوة أو هفوة أو زلّة، لم تُدهش حين أُعلن نبأ المصاهرة بين أعزّ صاحبين وأوفى صديقين، بل استقبلته كما تستقبل أيّ أمر طبيعي.

رابعاً: أنّ السيدة عائشة رضي الله عنها لم تكن أول صبيّة تُزفّ في تلك البيئة إلى رجل في سنّ أبيها، ولن تكون كذلك أُخراهنّ.

لقد تزوّج عبد المطلب الشيخ من هالة بنت عمّ آمنة في اليوم الذي تزوّج فيه عبد الله أصغر أبنائه من صبيّة هي في سنّ هالة وهي آمنة بنت وهب[٣٩].

ثمّ لقد تزوّج سيدنا عمر بن الخطّاب من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وهو في سنّ جدّها[٤٠]، كما أنّ سيدنا عمر بن الخطّاب يعرض بنته الشابة حفصة على سيدنا أبي بكر الصدّيق وبينهما من فارق السنّ مثل الذي بين الرسول ﷺ وعائشة رضي الله عنها[٤١]. ولكنّ نفراً يأتون بعد أكثر من ألف وأربع مائة عام من ذلك الزواج فيهدرون فروق العصر والإقليم، ويطيلون القول فيما وصفوه بأنّه الجمع

---

(٣٩) شرف المصطفى (١/ ٣٤٧)، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (ص: ١٣٠)، دلائل النبوة للبيهقي (١/ ١٠٧)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك (٢/ ٢٤٦).

(٤٠) سيرة ابن اسحاق = السير والمغازي (ص: ٢٤٨)، إمتاع الأسماع (٥/ ٣٦٩).

(٤١) صحيح البخاري كتاب المغازي باب شهود الملائكة بدرا (٤/ ١٤٧١) ت(٣٧٨٣)، وفي كتاب النكاح باب عرض الرجل ابنته أو أخته على أهل الخير (٥/ ١٩٦٨) ت(٤٨٣٠).

الغريب بين الكهل والطفولة، ويقيسون بعين الهوى زواجاً عُقد في مكّة قبل الهجرة بما يحدث اليوم في بلاد الغرب حيث لا تتزوّج الفتاة عادة قبل سنّ الخامسة والعشرين.

خامساً: يجب الانتباه إلى أنّ نضوج الفتاة في المناطق الحارّة مبكّر جداً وهو في سنّ الثامنة عادة، وتتأخّر الفتاة في المناطق الباردة إلى سنّ الواحد والعشرين كما يحدث ذلك في بعض البلاد الباردة. ولم يتزوجها النبى ﷺ إلا بعدما بلغت سن الزواج بدليل أنه عقد عليها أولا ثم انتظر ثلاث سنوات حتى دخل بها.

سادسا : لو كان عليه الصلاة والسلام همّه النساء والاستمتاع بهنّ لكان فعل ذلك أيّام كان شاباً حيث لا أعباء رسالة ولا أثقالها ولا شيخوخة، بل عنفوان الشباب وشهوته الكامنة، ثمّ لو كان عنده هوس بالنساء لما رضي بهذا عمراً طويلاً حتّى تُوفّيت زوجته خديجة رضي الله عنها دون أن يتزوّج عليها.(٤٢).

وإليك بعض دوافع زواج النبي ﷺ من عائشة :

أولاً : الدافع الديني:

ويتمثل هذا الدافع في رغبة النبي ﷺ في رعاية عائشة رضي الله عنها وأن تنشأ في بيت النبوة وهي صغيره وتشاهد الرسول ﷺ وتسمع حديثه وتتعلم منه لتكون مرجعاً لنساء المسلمين في كثير من شؤون دينهم، فالعلم في الصغر كالنقش في الحجر، وهو ما حدث بالفعل، فلقد عاشت رضي الله عنها بعد رسول الله ﷺ زمنا طويلا تنشر العلم، بين نساء ذلك الوقت، وهي من أكثر الصحابة رواية للحديث، وقد أصبحت – رضي الله عنها – بفضل هذا الزواج أماً للمؤمنين في كل زمان وفى كل مكان.

ثانياً : الدافع الاجتماعي:

---

(٤٢) المفصل في شرح آية لا إكراه في الدين (٢/ ٢٦٤) بتصرف واختصار.

وأما عن الدافع الاجتماعي فإن هذا الزواج أدى إلى توثيق العلاقة والصلة بين النبي وصاحبه الأول أبي بكر الصديق في وقت كانت فيه الدعوة الإسلامية تمر بمحن متنوعة وشدائد مختلفة....

تلك ظروف الزواج وهذه ملابساته، ودوافعه، فهل رأيت أدنى اشكال، ولا شبهة، ولكن ماذا نقول لأناس لا هم لهم إلا إرضاء القوانين الوضعية، والأفكار الغربية.

المطلب الثاني: بيان مناسبة سن عائشة للزواج.

مما يمكن أن يرد به إجمالاً هو بيان مناسبة سن عائشة للزواج.

فمما يجهله هؤلاء المعترضون هو أن السيدة عائشة رضي الله عنها كان من صفاتها، على صغر سنها، أنّها كانت ناميةً ذلك النمو السريع.

قال النووي: قال الداودي: " وكانت – رضي الله عنها – قد شبت شباباً حسنا"[٤٣].

هذا وقد أقر الفقهاء هذا السن للزواج فقد بوب البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحيض بابا بعنوان: (السِّنِّ الَّتِى وُجِدَتْ الْمَرْأَةُ حَاضَتْ فِيهَا)(٤٤). ثم روى بسنده إلى إلى الإمام الشافعي – رحمه الله – أنه قال: "أَعْجَلُ مَنْ سَمِعْتُ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ يَحِضْنَ نِسَاءٌ بِتِهَامَةَ يَحِضْنَ لِتِسْعِ سِنِينَ"[٤٥].

وقَالَ : رَأَيْتُ بِصَنْعَاءَ جَدَّةً بِنْتَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً، حَاضَتْ ابْنَةَ تِسْعٍ وَوَلَدَتْ ابْنَةَ عَشْرٍ، وَحَاضَتِ الْبِنْتُ ابْنَةَ تِسْعٍ وَوَلَدَتْ ابْنَةَ عَشْرٍ[٤٦].

قال البيهقي: وَيُذْكَرُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ أَنَّهُ قَالَ : أَدْرَكْتُ جَارَةً لَنَا صَارَتْ جَدَّةً بِنْتَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَعَنْ مُغِيرَةَ الضَّبِّىِّ أَنَّهُ قَالَ : احْتَلَمْتُ وَأَنَا ابْنُ اثْنَتَىْ

---

(٤٣) شرح النووي على مسلم (٩/ ٢٠٦).

(٤٤) السنن الكبرى للحافظ البيهقي (١/ ٤٠٣).

(٤٥) السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٣١٩) رقم (١٥٨٨).

(٤٦) السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٣١٩) رقم (١٥٨٩).

عَشْرَةَ سَنَةً. وَرُوِّينَا عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : إِذَا بَلَغَتِ الْجَارِيَةُ تِسْعَ سِنِينَ فَهِىَ امْرَأَةٌ. تَعْنِى وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَحَاضَتْ فَهِىَ امْرَأَةٌ(٤٧).

فهه أخبار ساقها الإمام البيهقي، ولم يستنكرها، وهي تدل على ن الفتاة تحيض وتتزوج في سن التسعة.

وكان لأبي مطيع البلخي ابنة صارت جدة وهي بنت تسعة عشرة سنة حتى قال: فضحتنا هذه الجارية(٤٨).

هذه قصة أخرى موجودة في كتب لفقه يستدلون بها على بلوغ الفتاة في هذا السن.

لذا قال مالك والشافعي وأبو حنيفة في تحديد سن الزواج: "حد – ذلك أن تطيق الجماع ويختلف ذلك باختلافهن ولا يضبط بسن وهذا هو الصحيح"(٤٩).

وإليك نص قرآني يدلل على جواز زواج الصغيرة قال الله تعالى: (وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً) (الطلاق: ٤).

ففي هذه الآية جعل الله سبحانه وتعالى عدة الفتاة الصغيرة ثلاثة أشهر بعد دخول زوجها بها، فدل على جواز العقد بها وهي صغيرة بل ودخول زوجها بها، وذلك لأن هناك فرقاً بين البلوغ وكون الفتاة مهيأة للجماع، فإن الفتاة تخرج عن طور الطفولة فتكون جاهزة للجماع قبل الحيض بما يقارب السنتين، فتكون مهيأة للجماع ولو لم تحض، والحيض يأتي بعد نضوج هذه الفتاة، فالميزان إذاً هو اكتمال

---

(٤٧) السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٣١٩).

(٤٨) المبسوط للسرخسي (٣/ ٢٧٢).

(٤٩) شرح النووي على مسلم (٩/ ٢٠٦).

بنيتها لا حيضها وبلوغها. قال الطبري: "جعل الله جلّ ثناؤه أيضًا للتي لم تحض الصغيرة ثلاثة أشهر"(٥٠).

وقال ابن عاشور: "بيان اعتداد المرأة التي تجاوزت سن المحيض أو التي لم تبلغ سن من تحيض وهي الصغيرة"(٥١).

سوقال ابن قدامة في "المغني": "...فجعل للائي لم يحضن عدة ثلاثة أشهر ولا تكون العدة ثلاثة أشهر إلا من الطلاق في نكاح أو فسخ فدل ذلك على أنها تزوج وتطلق"(٥٢).

وهناك آثار تدل على اشتهار الزواج المبكر بين الصحابة من غير نكير كثيرة، فلم يكن ذلك خاصًا بالنبي ﷺ كما يتوهمه بعض الناس، بل هو عام له ولأمته.

قال عروة بن الزبير: (زوج الزبير رضي الله عنه ابنة له صغيرة حين ولدت)(٥٣).

وعَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، وَالزُّهْرِيِّ، وَقَتَادَةَ قَالُوا: "إِذَا أَنْكَحَ الصَّغَارَ آبَاؤُهُمْ جَازَ نِكَاحُهُمْ". قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: "وَبِهِ نَأْخُذُ"(٥٤).

قلت: وهذه هي العادة في كثير من بلاد العرب، وهي إلى اليوم لا تزال في أرياف المسلمين.

والزواج المبكر عرفه الناس ممن هم من غير المسلمين، ففي القانون الروماني جعل سن زواج الرجل الرابعة عشرة للرجل والمرأة الثانية عشرة، وشريعة اليهود

---

(٥٠) تفسير الطبري = جامع البيان (٢٣/ ٤٥١).

(٥١) التحرير والتنوير (٢٨/ ٣١٥).

(٥٢) المغني لابن قدامة (٧/ ٤٠).

(٥٣) أخرجه الإمام مالك ببفي الموطأ (٢/٥٢٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب النكاح مَا قَالُوا فِي الرَّجُلِ يُزَوِّجُ الصَّبِيَّةَ ، أَوْ يَتَزَوَّجُهَا(٤/ ٣٤٥) رقم (١٧٦٢٨)، وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه كتاب النكاح باب نكاح الصغيرين(٦/ ١٦٤) رقم (١٠٣٥٨).

(٥٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٦/ ١٦٤).

جعلت سن زواج الرجل الثالثة عشرة والمرأة الثانية عشرة، والنصارى قريبون من ذلك، بل يذكرون أن مريم حملت بعيسى وهي ذات ثلاث عشرة سنة أو أقل(٥٥).

من خلال ما ذكرت لا أجد غرابة في زواج النبي ﷺ من عائشة في هذا السن، ولكن بقيت الشبهات المثارة تحتاج إلى رد، وهنا أنتقل إلى الرد التفصيلي:

ثانياً: الرد على الشبهات تفصيلاً:

هذه أدلتهم وإن شئت فقل تلك شبهاتهم التي رددوها، وسأقوم بذكر كل دليل لهم أو شبهة ثم أرد عليها:

الشبهة الأولى:

الطعن في رواية البخاري بسبب تغير هشام بن عروة بأخره، ورواية هشام بالعراق لا يُعتمد عليها.

لجأ هؤلاء إلى الطعن في سند الحديث الذي في الصحيحين، فقالوا: "جاء من خمس طرق كلها تعود إلى هشام بن عروة، وهشام هذا تغير".

فالأحاديث الواردة في هذا الباب منها المنقطع ومنها الذي ربما يكون ضعيفا أو موضوعا(٥٦).

الرد على الشبهة:

ادعوا أنهم أحاطوا بما لم يحط به المحدثون، ووقفوا على ما لم يقف عليه البخاري، ومسلم، وأئمة هذا الشأن، وظنوا أنهم قد وقعوا على دليل يضعف الرواية.

وفي البداية ننظر في ترجمة الراوي الذي حاولوا تضعيف الرواية من أجله.

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي من صغار التابعين.

---

(٥٥) الزواج والطلاق في "جميع الأديان"(ص ٣٨٣ ، ٤١٨).

(٥٦) هذا الكلام لإسلام بحيري صحيفة اليوم السابع المصرية العام الماضي في ٢٠٠٨/٧/١٥، وينظر فتاوى الشبكة الإسلامية (٤/ ٤٨٩، على المكتبة الشاملة).

قال ابن سعد: "كان ثقة، ثبتا، كثير الحديث، حجة"([٥٧])، وقال أبو حاتم: "ثقة امام في الحديث"([٥٨])، وقال ابن حبان: "كان حافظا متقنا ورعا فاضلا"([٥٩]).

وقال الذهبي: "الإمام، الثقة، شيخ الإسلام، أبو المنذر القرشي، الأسدي، الزبيري، المدني، ولد: سنة إحدى وستين"([٦٠]).

وقال يعقوب بن شيبة: "هشام ثبت، لم ينكر عليه إلا بعد ما صار إلى العراق، فإنه انبسط في الرواية، وأرسل عن أبيه أشياء، مما كان قد سمعه من غير أبيه عن أبيه".

وقال عبد الرحمن بن خراش: "بلغني أن مالكا نقم على هشام بن عروة حديثه لأهل العراق، وكان لا يرضاه".

ثم قال: قدم الكوفة ثلاث مرات، قدمة كان يقول فيها: حدثني أبي، قال: سمعت عائشة، والثانية، فكان يقول: أخبرني أبي، عن عائشة، وقدم الثالثة، فكان يقول: أبي، عن عائشة –يعني: يرسل عن أبيه–.

قلت – الذهبي–: الرجل حجة مطلقا، ولا عبرة بما قاله الحافظ أبو الحسن بن القطان من أنه هو وسهيل بن أبي صالح اختلطا وتغيرا، فإن الحافظ قد يتغير حفظه إذا كبر، وتنقص حدة ذهنه، فليس هو في شيخوخته كهو في شبيبته، وما ثم أحد بمعصوم من السهو والنسيان، وما هذا التغير بضار أصلا، وإنما الذي يضر الاختلاط، وهشام فلم يختلط قط، هذا أمر مقطوع به، وحديثه محتج به في (الموطأ)، والصحاح، و(السنن) .

---

(٥٧) الطبقات الكبرى (٧/ ٣٢١).

(٥٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٦٤).

(٥٩) الثقات لابن حبان (٥/ ٥٠٢).

(٦٠) سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٤).

فقول ابن القطان: إنه اختلط، قول مردود مرذول، فأرني إماما من الكبار سلم من الخطأ والوهم، فهذا شعبة، وهو في الذروة، له أوهام، وكذلك معمر، والأوزاعي، ومالك – رحمة الله عليهم –(٦١).

قال ابن حجر: "والذي نراه أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمع منه فكان تساهله أنه أرسل عن أبيه ما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه قلت –ابن حجر – هذا هو التدليس وأما قول بن خراش كان مالك لا يرضاه فقد حكى عن مالك فيه شئ أشد من هذا وهو أمرهم على ما قال يعقوب وقد احتج بهشام جميع الأئمة"(٦٢).

وقال: "ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة مات سنة خمس أو ست وأربعين وله سبع وثمانون سنة"(٦٣).

من خلال ما سبق ترى أن هشام بن عروة ثقة حجة.

وأما مشكلة هشام بن عروة عند هؤلاء، فهي أنه لما دخل الكوفة : قد دخلها ثلاث مرات :

في المرة الأولى كان إذا حدّث عن أبيه عن عائشة قال : حدثني أبي قال : سمعت عائشة.

في المرة الثانية كان يقول : حدثني أبي : عن عائشة .. (أي لم يأت بلفظ سماع أبيه من عائشة).

في القدمة الثالثة كان يقول : عن أبي : عن عائشة .. (أي لم يأت بلفظ سماعه من أبيه ولا أبيه من عائشة).

فالفرق في الروايات الثلاثة هو في أدوات التحمّل كما يعرف ذلك علماء الحديث.

---

(٦١) سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٥).

(٦٢) هدي الساري مقدمة فتح الباري (ص: ٤٤٨)، وانظر: الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص: ٣٥٩) ت(١١٢).

(٦٣) تقريب التهذيب (ص: ٥٧٣) ت(٧٣٠٢).

فصيغة الإسناد الأولى : فيها تصريح بالسماع عن أبيه وسماع أبيه عن عائشة ... فهي لا غبار عليها.

وصيغة الإسناد الثانية : صرح فيها بالسماع عن أبيه ولكنه قال: عن عائشة .. وهشام سمع أحاديث مباشرة عن عائشة إذاً : فالإسناد بهذه الصيغة الثانية أيضاً لا بأس فيه.

وأما الإشكال فهو في صيغة إسناد القَدْمَةِ الثالثة للكوفة لأنه قال فيها : عن أبي عن عائشة.

وهذا يُحسب لعلماء الحديث أنهم يُدققون في صيغ التحمل والإسناد لهذه الدرجة التي ترون.

ولا يستطيع أحد أن يبين لنا مَن مِن الرواة السابق ذكرهم : والذين رووا عن هشام هذا الحديث مَن منهم الذي سمع عنه في القدمة الأولى ؟.. ومَن في الثانية ؟.. ومَن في الثالثة ؟!!... إلا أن ينص بذلك إمام عن راوٍ معين في سماعه عن هشام : ويحدد القدمة التي سمع فيها عنه !!!..ولا يستطيع أحد أن يقول كلهم قد سمعوا عنه في القدمة الثالثة محل الإشكال لديه!.

ومن المعلوم أن روايات الكوفيين عن هشام : تملأ الكتب من الصحاح والمسانيد والسنن ولا أحد قال أن أي كوفي يروي عن هشام نتوقف في روايته !

فإن سلمنا جدلاً بالتوقف في روايات الكوفيين عن عروة : تبقى روايات المكيين والمدنيين والبصريين وأهل الريّ عن هشام : مقبولة دون أي شك !!!..

ثم هل كل كوفي روى عن هشام : لابد وأن يكون سمع عن هشام في الكوفة ؟!!.. بل يمكن أن يكون قد سمع منه في الحج مثلاً : ولا سيما أن هشام لم يدخل الكوفة في حياته كلها إلا ثلاث مرات فقط : وخاصة وأن من روى عنه من الكوفيين : يُعَدُّون بالمئات !!.. وما ذكرناهم سابقاً إلا على سبيل المثال لا الحصر !

أما قولهم: إن هشاماً كان مدلساً على زعمهم !!.. ومن التدليس في علم الحديث أن يُسقط الراوي شيخه فلا يذكره في السند أو العنعنة : فيروى عن شيخ

شيخه مباشرة، ولما نرجع إلى كلام أهل العلم نجدهم قالوا : هشام بن عروة : ربما دلَّس .. وربما هنا تعني أن التدليس ليس من صفته حين الرواية .. وأما بالبحث عن مَن الذي أسقطه هشام بن عروة في رواياته : وجدنا اثنين : وكلاهما من الثقات الأثبات !!.. إذاً : فلا يضر إسقاطهما : وتُقبل رواياته ويُرَدُّ اتهامه بالتدليس ...

وكفى بالبخاري في توثيقه لهشام بن عروة وذكره لروايته في صحيحه(٦٤).

بقي أنه ربما دلس، وربما هذه تفيد التقليل، وهذا القليل النادر لا يخفى على إمام كبير كالإمام البخاري، إمام الصنعة بلا منازع.

لذا فإن هذه الرواية قد رواها عن هشام جمع من الأئمة من جهابذة صيارفة الحديث ونقاده، العارفين.

أما الكلام على تدليسه في العراق، فعلى فرض صحّة هذا الكلام، فهل تأكَّد أنَّ هذه الرواية رواها في العراق ولم يروها في المدينة؟!! وهل رواية العراقيين عنه تدل على أنَّهم تلقّوها منه بعد ذهابه إلى العراق؟!!

وهشام قد توبع ولم ينفرد بالحديث، فقد تابعه غير واحد عن أبيه عن عائشة، حتى وصلت الطرق عن عائشة إلى درجة التواتر .

وحديث هشام بن عروة هذا قد رواه عنه سبعة عشر راويًا ، وهم:

(١) إسماعيل بن زكريا (٦٥).

(٢) جرير بن عبد الحميد(٦٦).

---

(٦٤) ينظر شبكة المعلومات العالمية مقال بعنوان حقيقة عمر عائشة عند زواجها بالنبي ﷺ.
http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php

(٦٥) إسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف أبو زياد الكوفي لقبه شقوصا بفتح المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالمهملة صدوق يخطىء قليلا من الثامنة مات سنة أربع وتسعين [سبعين] وقيل قبلها.(تقريب التهذيب (ص: ١٠٧) ت(٤٤٥).

وروايته في سنن سعيد بن منصور (١/ ١٧٠) ح(٥١٥).

(٦٦) جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة

(٣) جعفر بن سليمان الضبعي[٦٧].

(٤) حماد بن أسامة، أبو أسامة[٦٨].

(٥) حماد بن زيد[٦٩].

(٦) حماد بن سلمة[٧٠].

(٧) سفيان بن سعيد الثوري[٧١].

صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه مات سنة ثمان وثمانين وله إحدى وسبعون سنة.(تقريب التهذيب (ص: ١٣٩) ت(٩١٦).

ورويته في ابن أبي داود في مسند عائشة برقم (٣٤)، وابن عبد البر في التمهيد، الموضع نفسه مقرونة مع رواية حماد بن سلمة.

(٦٧) جعفر بن سليمان الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع من الثامنة مات سنة ثمان وسبعين.(تقريب التهذيب (ص: ١٤٠) ت(٩٤٢).

وروايته في سنن النسائي كتاب النكاح باب إنكاح الرجل ابنته الصغيرة (٦/ ٣٩٠) ح(٣٢٥٦)، السنن الكبرى للنسائي (٥/ ١٧٠) ح(٥٣٤٧)، وفي الطبقات الكبرى (٦١/٨).

(٦٨) حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة مشهور بكنيته ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره من كبار التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين(تقريب التهذيب (ص: ١٧٧) ت(١٤٨٧)،

ورويته في صحيح البخاري كتاب النكاح باب إنكاح الرجل ولده الصغار(٣/ ١٤١٥) ح(٣٦٨٣)، وصحيح مسلم كتاب النكاح باب تزويج الأب ابنته الصغيرة (٤/ ١٤١) ح(٣٤٦٣)، .

(٦٩) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين وله إحدى وثمانون سنة تقريب التهذيب (ص: ١٧٨) ت(١٤٩٨).

وروايته في سنن أبي داود كتاب النكاح باب في تزويج الصغار، وفي كتاب الأدب باب في الأرجوحة (٢/ ٢٠٥) ح(٢١٢٣).

(٧٠) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين تقريب التهذيب (ص: ١٧٨) ت(١٤٩٩).

وروايته في مسند الإمام أحمد (٢٨٠/٦)، مسند أبي داود الطيالسي (٣/ ٦٥) ح(١٥٥٧)، الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٥/ ٣٩١) ح(٣٠٠٩)، والمعجم الكبير للطبراني (٢٣/ ١٩) ح(٤١).

(٧١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون.(تقريب التهذيب (ص: ٢٤٤) ت(٢٤٤٥).

صحيح البخاري (٥/ ١٩٧٣) ح(٤٨٤٠)، المعجم الأوسط للطبرني (٢/ ٣٠١) ح(٢٠٤٢)، صحيح ابن حبان (١٦/

(٨) سفيان بن عيينة الهلالي(٧٢).

(٩) عبد الرحمن بن أبي الزناد(٧٣).

(١٠) عبد الله بن معاوية(٧٤).

(١١) عبدة بن سليمان(٧٥).

(١٢) علي بن مسهر(٧٦).

(١٣) محمد بن خازم الضرير، أبو معاوية(٧٧).

---

٥٦) ح(٧١١٨)، المعجم الأوسط (٢/ ٣٠١) ح(٢٠٤٢).

(٧٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو ابن دينار مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة.(تقريب التهذيب (ص: ٢٤٥) ت(٢٤٥١).

وروايته في مسند الحميدي (١/ ١١٣) ح(٢٣١)..

(٧٣) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها من السابعة ولي خراج المدينة فحمد مات سنة أربع وسبعين وله أربع وسبعون سنة .(تقريب التهذيب (ص: ٣٤٠) ت(٣٨٦١).

وروايته في مسند أحمد (٤١/ ٣٦٠) ح(٢٤٨٦٧)، المعجم الأوسط (٧/ ٩٤) ح(٦٩٥٧)، الجامع لابن وهب (١/ ١٥٤) ح(٢٦٠).

(٧٤) عبد الله ابن معاوية ابن موسى الجمحي أبو جعفر البصري ثقة معمر من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين وقد زاد على المائة.(تقريب التهذيب (ص: ٣٢٤) ت(٣٦٣٠).

وروايته في المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٥) ح(٦٧١٥).

(٧٥) عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت من صغار الثامنة مات سنة سبع وثمانين وقيل بعدها.(تقريب التهذيب (ص: ٣٦٩) ت(٤٢٦٩).

وروايته في سنن النسائي (٦/ ٤٤١) ح(٣٣٧٨)، السنن الكبرى للنسائي (٥/ ٢٤٢) ح(٥٥٤٣)، مُصنف ابن أبي شيبة (١٣/ ٦٢) ح(٣٤٦٢٨).

(٧٦) علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل ثقة له غرائب بعد أن أضر من الثامنة مات سنة تسع وثمانين.(تقريب التهذيب (ص: ٤٠٥) ت(٤٨٠٠).

وروايته في صحيح البخاري كتاب النكاح باب تزويج النبي ﷺ (٣/ ١٤١٤) ح(٣٦٨١)، وسنن ابن ماجه (١/ ٦٠٣) ح(١٨٧٦)، وسنن الدارمي (١/ ١٥٨) ح(٢٣٠٧)، السنن الكبرى للبيهقي (٧/ ١٤٨) ح(١٤٢١٦)، شرح السنة للبغوي (١٢/ ١٣٦) ح(٣٢٢٤).

(٧٧) محمد بن خازم بمعجمتين أبو معاوية الضرير الكوفي [لقبه فافاه] عمي وهو صغير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش

(١٤) محمد بن يحيى بن عروة[٧٨].

(١٥) وهيب بن خالد بن عجلان[٧٩].

(١٦) وكيع بن الجراح[٨٠].

(١٧) يونس بن بكير[٨١].

فهل كل هؤلاء التلاميذ سمعوه في العراق؟!! وهل يوجد دليل على سماع هؤلاء للحديث في العراق، لا سيما والشيخ يرحل إليه الطلاب لطلب الحديث، وهو يرحل للتحديث، والرحلة في طلب الحديث معروفة معلومة عند المحدثين.

هذا وقد ورودت بعض الروايات الصحيحة في غير صحيح البخاري من طرق ليس فيها هشام.

فقد تابعه الزهري(٨٢) .

وقد يهم في حديث غيره من كبار التاسعة مات سنة خمس وتسعين [ومائة] وله اثنتان وثمانون سنة وقد رمي بالإرجاء.(تقريب التهذيب (ص: ٤٧٥) ت(٥٨٤١).

وروايته في صحيح مسلم (٤/ ١٤٢) ح(٣٤٦٤)، السنن الكبرى للنسائي (٥/ ١٧٠) ح(٥٣٤٦).

(٧٨) محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام يروي عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري روى عنه عبد الرزاق(الثقات لابن حبان (٧/ ٤٢٧) ت(١٠٧٤٧).

وروايته في المعجم الكبير للطبراني (٢٣/ ٢٢) ح(٥٠).

(٧٩) وهيب بالتصغير ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة من السابعة مات سنة خمس وستين وقيل بعدها.(تقريب التهذيب (ص: ٥٨٦) ت(٧٤٨٧).

وروايته في صحيح البخاري (٥/ ١٩٧٣) ح(٤٨٤١).

(٨٠) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة مات في آخر سنة ست و [أو] أول سنة سبع وتسعين [ومائة] وله سبعون سنة.(تقريب التهذيب (ص: ٥٨١) ت(٧٤١٤).

وروايته في الطبقات الكبرى (٨/٦٠)، مسند إسحاق بن راهويه (٢/ ٢١٣) ح(٧٢١)، والزهد لهناد بن السري برقم (٧٣٨).

(٨١) يونس ابن بكير ابن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي صدوق يخطىء من التاسعة مات سنة تسع وتسعين [ومائة].(تقريب التهذيب (ص: ٦١٣) ت(٧٩٠٠).

وروايته في السنن الكبرى للبيهقي (٧/ ١١٤) ح(١٤٠٢٩)، السنن الصغرى للبيهقي (٦/ ١١٢) ح(٢٣٧٦).

بل إن عروة نفسه لم ينفرد برواية هذا الحديث عن خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فقد رواه عنها جماعة من التابعين:

منهم؛ الأسود بن يزيد (٨٣).

ورواه عنها أيضا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق(٨٤).

---

(٨٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ابن كلاب القرشي الزهري، أبوبكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات خمس وعشرين ومائة، وقيل: قبلها بسنة أوسنتين.(التقريب٥٠٦ ت (٦٢٩٦).

وروايته في صحيح مسلم (٤/ ١٤٢) ح(٣٤٦٥)، السنن الكبرى للنسائي (٥/ ٢٤٣) ح(٥٥٤٤)، السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٢٠٤) ح(١٢٥٠٧)، المعجم الكبير للطبراني (٢٣/ ١٧) ح(٣٠).

(٨٣) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه من الثانية مات سنة أربع أو خمس وسبعين.(تقريب التهذيب (ص: ١١١) ت(٥٠٩).

وروايته في صحيح مسلم (٤/ ١٤٢) ح(٣٤٦٦)، السنن الكبرى للبيهقي (٧/ ١١٤) ح(١٤٠٣٠).

(٨٤) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ثقة أحد الفقهاء بالمدينة قال أيوب ما رأيت أفضل منه من كبار الثالثة مات سنة ست ومائة على الصحيح.(تقريب التهذيب (ص: ٤٥١) ت(٥٤٨٩).

وروايته في الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٥/ ٣٩٠) ح(٣٠٠٧)، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، نا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَزَوَّجَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنَةُ سِتٍّ سِنِينَ وَبَنَى عَلَيَّ وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعِ سِنِينَ، وَبَنَى عَلَيَّ فِي شَوَّالٍ "، والمعجم الكبير للطبراني (٢٣/ ٢٢) ح(٥٢) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسين بن سهل الحناط ثنا محمد بن الحسن الأسدي ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن القاسم ب..به..

دراسة إسناد ابن أبي عاصم:

* الحسن بن علي بن محمد الهذلي أبو علي الخلال الحلواني بضم المهملة نزيل مكة ثقة حافظ له تصانيف من الحادية عشرة مات سنة اثنتين وأربعين.(تقريب التهذيب (ص: ١٦٢) ت(١٢٦٢).

* محمد بن الحسن بن هلال بن أبي زينب فيروز أبو جعفر أو أبو الحسن لقبه محبوب صدوق فيه لين ورمي بالقدر من التاسعة. تقريب التهذيب (ص: ٤٧٤) ت(٥٨١٩)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٥/ ٧٤) ت(٥١٥٢).

* سفيان الثوري سبقت ترجمته هو ثقة حافظ ربما دلس.

* سعد ابن إبراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف جد الذي قبله ولي قضاء المدينة وكان ثقة فاضلا عابدا من الخامسة مات سنه خمس وعشرين وقيل بعدها وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٠/ ٢٤٠) ت(٢١٩٩)، تقريب التهذيب (ص: ٢٣٠) ت(٢٢٢٧).

الْقَاسِمِ سبقت ترجمته هو ثقة.

عَائِشَةَ سبقت ترجمتها.

ورواه عنها عبد الله بن أبي مليكة(٨٥).

الحكم على لإسناد:

إسناد حسن فيه محمد بن الحسن صدوق فيه لين، ولينه هذا ينجبر بمجيء الحديث من طرق أخرى.

(٨٥) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بالتصغير ابن عبد الله ابن جدعان يقال اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة ثقة فقيه من الثالثة مات سنة سبع عشرة.(تقريب التهذيب (ص: ٣١٢) ت(٣٤٥٤).

وروايته في السنن الكبرى للنسائي كتاب النكاح باب إنكاح الرجل ابنته الصغيرة (٥/ ١٦٩) ح(٥٣٤٥)، قال: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَاهَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا "وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَدَخَلَ بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ" فذكره، المعجم الكبير للطبراني (٢٣/٢٣)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن عمر بن أبان ثنا أبو أسامة عن الأجلح ..به، وفي المعجم الأوسط (١٠٨/٨ ح(٨١١٦)، قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، نا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ، أَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ...به، وقال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَجْلَحِ إِلَّا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، وَلَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، تَفَرَّدَ بِهِ: إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ "، وانظر: مسند إسحاق بن راهويه (٣/ ٦٥٠) ح(١٢٣٨).

دراسة إسناد النسائي:

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد ابن راهويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد ابن حنبل ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير مات سنة ثمان وثلاثين وله اثنتان وسبعون.(تقريب التهذيب (ص: ٩٩) ت(٣٣٢).

* يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية ثقة حافظ فاضل من كبار التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين.(تقريب التهذيب (ص: ٥٨٧) ت(٧٤٩٦).

* أبو بكر بن عياش بتحتانية ومعجمة ابن سالم الأسدي الكوفي المقرىء الحناط بمهملة ونون مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه وقيل اسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو شعبة أو رؤبة أو مسلم أو خداش أو مطرف أو حماد أو حبيب عشرة أقوال ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح من السابعة مات سنة أربع وتسعين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين وقد قارب المائة وروايته في مقدمة مسلم.(تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٣/ ١٢٩) ت(٧٢٥٢) الكاشف (٢/ ٤١٢) ت(٦٥٣٥)، (تقريب التهذيب (ص: ٦٢٤) ت(٧٩٨٥).

* أجلح بن عبد الله بن حجية بالمهملة والجيم مصغر يكنى أبا حجية الكندي يقال اسمه يحيى صدوق شيعي من السابعة مات سنة خمس وأربعين.(تقريب التهذيب (ص: ٩٦) ت(٢٨٥).

ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ سبقت ترجمته وهو ثقة.

عَائِشَةَ سبقت ترجمتها.

الحكم على الإسناد:

إسناد حسن فيه أجلح بن عبد لله صدوق، وأما تغير أبي بكر بن عياش فمأمون لأن الراوي عنه هنا ثقة، ولم يخالف، قال ابن عدي: "لا بأس به وذلك إني لم أجد له حديثا منكرا إذا روى عنه ثقة إلا أن يروي عن ضعيف"(الكامل في

ورواه عنها أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف(٨٦).

ورواه عنها عبد الملك بن عمير(٨٧).

ضعفاء الرجال (٥/ ٤٠) ت(٨٩٠)... وذكر بن حجر أن الصواب في أمره مجانبة ما علم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم. (تهذيب التهذيب (١٢/ ٣٥)).

(٨٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل ثقة مكثر من الثالثه مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة وكان مولده سنة بضع وعشرين.(تقريب التهذيب (ص: ٦٤٥) ت(٨١٤٢).

وروايته في سنن النسائي كتاب النكح باب البناء بابنة تسع(٦/ ٤٤٢) ح(٣٣٧٩)، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ سِنِينَ وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ.

دراسة الإسناد:

* أحمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي المصري أبو جعفر ابن أبي مريم صدوق من الحادية عشرة مات سنة ثلاث وخمسين.(تقريب التهذيب (ص: ٧٩) ت(٣٦).

* سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء أبو محمد المصري [وقد ينسب إلى جد جده] ثقة ثبت فقيه من كبار العاشرة مات سنة أربع وعشرين وله ثمانون سنة.(تقريب التهذيب (ص: ٢٣٤) ت(٢٢٨٦).

* يحيى بن أيوب الغافقي بمعجمة ثم فاء وقاف أبو العباس المصري صدوق ربما أخطأ من السابعة مات سنة ثمان وستين.(تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣١/ ٢٣٣) ت(٦٧٩٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٨) ت(٧٥١١).

* عمارة بن غزية بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة ابن الحارث الأنصاري المازني المدني لا بأس به وروايته عن أنس مرسلة من السادسة مات سنة أربعين.(تقريب التهذيب (ص: ٤٠٩) ت(٤٨٥٨).

* محمد بن إبراهيم بن الحارث ابن خالد التيمي أبو عبد الله المدني ثقة له أفراد من الرابعة مات سنة عشرين على الصحيح.(تقريب التهذيب (ص: ٤٦٥) ت(٥٦٩١).

أبو سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سبقت ترجمته وهو ثقة.

عَائِشَةَ سبقت ترجمتها .

الحكم على الإسناد:

إسناد حسن فيه أحمد بن سعد ويحيي بن أيوب صدوقان، أما خطأ حيي فمأمون بمجيء الحديث من طرق أخرى.

(٨٧) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي ويقال له الفرسي بفتح الفاء والراء ثم مهملة نسبة إلى فرس له سابق كان يقال له القبطي بكسر القاف وسكون الموحدة وربما قيل ذلك أيضا لعبد الملك ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس من الرابعة [الثالثة] مات سنة ست وثلاثين وله مائة وثلاث سنين.(تقريب التهذيب (ص: ٣٦٤) ت(٤٢٠٠).

وروايته في المعجم الكبير للطبراني (٢٣/ ٢٩) ح(٧٤)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أُعْطِيتُ خِصَالاً مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ : مَلَكَنِي وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، وَأَتَاهُ الْمَلَكُ بِصُورَتِي فِي كَفِّهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ وَلَمْ تَرَهُ امْرَأَةٌ

ورواه عنها يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب(٨٨).

غَيْرِي ، وَكُنْتُ أَحَبَّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبِي أَحَبَّ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِ ، وَمَرِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرْضَتَهُ وَلَمْ تَشْهَدْهُ غَيْرِي وَالْمَلائِكَةُ..

دراسة الإسناد:

* إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن مهاجر أبو مسلم البصري الكجي ويقال: الكشي. قال موسى بن هارون: ثقة. وقال الدارقطني: صدوق ثقة. وقال عبد الغني بن سعيد: ثقة نبيل. وقال الخليلي: ثقة، سمع منه القدماء قديما حتى أن محمد بن إسحاق السراج أخرج عنه في صحيحه أحاديث، وهو ثقة صدوق من شرط الصحيح. وقال الخطيب: كان من أهل الفضل والعلم والأمانة. وقال السمعاني: كان من ثقات المحدثين. وقال ابن الجوزي: كان عالما ثقة جليل القدر. وقال ابن القطان: أحد الأثبات. وقال الذهبي: الحافظ المسند كان سريا نبيلا عالما بالحديث، قيل: إنه أضر بِأَخَرَة. وقال: الإمام الحافظ الشيخ المعمر شيخ العصر. وقال أيضا: ثقة ثبت. وقال الصفدي: اتفقوا على صدقه وثقته. وذكره ابن حبان في " الثقات "، وقال الألباني: ثقة حافظ إمام. ولد سنة مائتين، ومات يوم الأحد لسبع خلون من المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

(إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص: ٦٦) ت(٢٦)، تاريخ بغداد (٧/ ٣٦) ت(٣١٠٤)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ١٨٧) ت(٢١٤).

* سهل ابن بكار ابن بشر الدارمي البصري أبو بشر المكفوف ثقة ربما وهم من العاشرة مات سنة سبع أو ثمان وعشرين.(تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ١٧٤) ت(٢٦٠٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٧) ت(٢٦٥١).

* أبو عوانة: وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة [بن عبد الله] اليشكري بالمعجمة الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة مات سنة خمس أو ست وسبعين.(تقريب التهذيب (ص: ٥٨٠) ت(٧٤٠٧).

عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ سبقت ترجمته وهو ثقة ربما دلس.

عَائِشَةَ سبقت ترجمتها.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف فيه عبد الملك بن عمير مدلس ولم يصرح بالسماع، لكن متن الحديث صحيح.

(٨٨) يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة أبو محمد أو أبو بكر المدني ثقة من الثالثة مات سنة أربع ومائة.(تقريب التهذيب (ص: ٥٩٣) ت(٧٥٩٢).

وروايته في مسند أبي يعلى الموصلي (١٣٢/٨ ح(٤٦٧٣)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ زُرَارَةَ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ"تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ سِنِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. زَوَّجَهَا إِيَّاهُ أَبُو بَكْرٍ".

وفي سنن أبي داود كتاب الأدب باب في الأرجوحة (٤/ ٤٤٠) ح(٤٩٣٩)قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ – يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو – عَنْ يَحْيَى – يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ – قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رضى الله عنها فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِى بَنِى الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ – قَالَتْ – فَوَاللَّهِ إِنِّى لَعَلَى أُرْجُوحَةٍ بَيْنَ عَذْقَيْنِ فَجَاءَتْنِى أُمِّى

وروواه عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان (٨٩).

فَأَنْزَلَتْنِي وَلِي جُمَيْمَةٌ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

دراسة الإسناد:

* عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي مولاهم أبو محمد الكوفي صدوق من العاشرة مات سنة سبع وثلاثين ومائتين.(تقريب التهذيب (ص: ٣٠٩) ت(٣٤٠٤).

* يحيى ابن زكريا ابن أبي زائدة الهمداني بسكون الميم أبو سعيد الكوفي ثقة متقن من كبار التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة.(تقريب التهذيب (ص: ٥٩٠) ت(٧٥٤٨).

* محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له أوهام من السادسة مات سنة خمس وأربعين على الصحيح. (تقريب التهذيب (ص: ٤٩٩) ت(٦١٨٨).

* يحيي بن عبد الرحمن سبقت ترجمته وهو ثقة.

* عائشة سبقت ترجمتها.

الحكم على الإسناد:

إسناد حسن فيه محمد بن عمرو بن علقمة صدوق وهذا الحديث ليس من أوهامه فأصل الحديث في الصحيحين، وقال حسين سليم أسد: إسناده حسن.

(٨٩) عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن زيد بن جدعان القرشي، عَن: عائشة، وعن جدته ، عَنْ أم سَلَمَةَ ، وعَنه: دَاوُد بن أَبي عَبد اللَّهِ مولى بني هاشم، وعبد الرحمن بن الضحاك، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات

(التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٣٤٥) ت(١٠٩٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٢٨٠) ت(١٣٣٦)، الثقات لابن حبان (٥/ ١٠٢) ت(٤٠٥٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٧/ ٣٩٣) ت(٣٩٥١)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦/ ٢٩٦)ت(٦٧١٩).

وروايته في مُصنف ابن أبي شيبة كتاب الفضائل باب ما ذكر في عائشة رضي الله عنها (١٢/ ١٢٩) ح(٣٢٩٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ قَالَ : حُدِّثْنَا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ صَفْوَانَ وَآخَرَ مَعَهُ أَتَيَا عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا فُلاَنُ هَلْ سَمِعْت حَدِيثَ حَفْصَةَ ، فَقَالَ : نَعَمْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَفْوَانَ : وَمَا ذَاكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : خِلاَلٌ فِي تِسْعٌ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إلاَّ مَا آتَى اللَّهُ مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ ، وَاللهِ مَا أَقُولُ هَذَا أَنِّي أَفْتَخِرُ عَلَى صَوَاحِبِي ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَفْوَانَ : وَمَا هِيَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : نَزَلَ الْمَلَكُ بِصُورَتِي ، وَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَأُهْدِيت إلَيْهِ لِتِسْعِ سِنِينَ ، وَتَزَوَّجَنِي بِكْرًا لَمْ يُشْرِكْهُ فِيَّ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَأَتَاهُ الْوَحْيُ وَأَنَا وَإِيَّاهُ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ ، وَكُنْت مِنْ.

والمعجم الكبير للطبراني ط مكتبة العلوم والحكم (٢٣/ ٣١) ح(٧٧) قال: حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان (ح) وحدثنا موسى بن هارون ثنا خلف بن هشام البزار ثنا أبو شهاب كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الرحمن بن أبي الضحاك ...به.

وفي المستدرك على الصحيحين كتاب معرفة الصحابة باب ذكر الصحابيات من أزواج رسول الله ﷺ (١١/٤)

ورواه عنها أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود(٩٠).

ح(٦٧٣٠). قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ، ثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، ثنا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَّانِيُّ، ثنا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، أَنْبَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الضَّحَّاكِ...به، وصححه الذهبي.

دراسة إسناد ابن أبي شيبة:

* عبد الرحيم ابن سليمان الكناني أو الطائي أبو علي الأشل المروزي نزيل الكوفة ثقة له تصانيف من صغار الثامنة مات سنة سبع وثمانين.(تقريب التهذيب (ص: ٣٥٤) ت(٤٠٥٦).

* إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وأربعين.(تقريب التهذيب (ص: ١٠٧) ت(٤٣٨).

* عبد الرحمن بن أبي الضَّحَّاك يروي عن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان. روى عنه محمد بن بشر العبدي ، وإسماعيل بن أبي خالد.(الثقات لابن حبان (٨/ ٣٧١) ت(١٣٩٣٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٢٩٩) ت(٩٧٧)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦/ ٢٦٤) ت(٦٦٠٦).

* عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ سبقت ترجمته وهو ثقة.

* عائشة سبقت ترجمتها.

الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٩٠) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر كوفي ثقة من كبار الثالثة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه مات [قبل المائة] بعد سنة ثمانين (تقريب التهذيب (ص: ٦٥٦) ت(٨٢٣١).

وروايته في المعجم الكبير (٢٣/٢٣)ح(٥٤) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا يحيى الحماني ثنا شريك عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عائشة : أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت سبع سنين وبنى بها وهي بنت تسع.

والبيهقي في البعث والنشور للبيهقي (ص: ٩٣) ح(١١٦). – أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا علي بن الحسن القافلاني ، ثنا محمد بن سابق ، ثنا أبو زبيد ، عن مطرف ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة...به.

وفي الطبقات الكبرى (٨/٦٠)، قال: أخبرنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، أن النبي ﷺ تزوج عائشة ...، أخبرنا الفضل بن دكين. حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال: تزوج رسول الله ﷺ عائشة وهي بنت ست سنين ....

دراسة إسناد الطبراني:

* محمد بن عبد الله بن سليمان الحافظ أبو جعفر الحضرميّ الكُوفيُّ مُطَيَّن. وكان أحد أوعية العلم، وسئُل عنه الدّارَقُطْنيّ فَقَالَ: ثقة جَبَل، توفي في ربيع الآخر سنة سبْعٍ وتسعين، ووُلِد سنة اثنتين ومائتين وقد صنف " المسند " و " التاريخ "، وغير ذلك.(تاريخ الإسلام (٦/ ١٠٣٢) ت(٤٤٧) لسان الميزان (٧/ ٢٥٧) ت(٧٠٢١).

* يحيى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ميمون العِجْليّ، أبو زَكَرِيّا الحِمّانيّ الكُوفيُّ الحافظ. وكان أحمد بن حنبل يضعفه

فهؤلاء ظنوا أن الحديث جاء من طريق واحد فقط، فطعنوا في هذا الطريق، لأنهم ليسوا من أهل العلم، وإنما يتناقلون الشبهات عن بعضهم البعض من غير فهم ولا تقصي !!!..

اضف إلى ذلك أن الحديث لم يضعفه أحد من السابقين مع سعة علمهم وشدة تحريهم.

وعلى هذا فإن القدح في رواية هشام بن عروة لم يقل بها أحد من علماء الحديث المتقدمين ولا المتأخرين فيما أعلم.

ويبقى معنا أمر يلزم التنبيه إليه، وهو أن جميع هذه الروايات المتقدمة قد اتفقت على أن النبي ﷺ قد بنى بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي بنت تسع سنين، ولم يختلف الرواة في ذلك، لا في حديث هشام بن عروة، ولا في أحاديث من تابعوه، ولا أحاديث من تابعوا أباه، ولكن اختلفت رواياتهم في سنها عند عقدة النكاح، فأغلبهم قال: ست سنين، وبعضهم قال سبع سنين، وبعضهم رواه بالشك بين ست وسبع سنين، ويحمل كل ذلك على تقدير الشهر الذي تم فيه العقد، مقارنة بين السنة التي دخل عليها رسول الله ﷺ، وأن ذلك كان على التقريب في قول من

ويتهمه، وقال إبراهيم الجُوزجانيّ: تُرِك حديثه، وقال ابن مَعِين: ثقة، ووصفه أبو حاتم بالحفظ لحديث شَرِيك، قال البَغَويّ: مات يحيى الحِمّانيّ في رمضان سنة ثمانٍ وعشرين، وكان أوّل من مات بسامراء من المحدثين الذين أقدموا، وكان لا يخضِب(تاريخ بغداد ت بشار (١٦/ ٢٥١) ت(٧٤٣٥)، تاريخ الإسلام (٥/ ٧٢٦) ت(٤٧٣)..

* شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبد الله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع من الثامنة مات سنة سبع أو ثمان وسبعين.(تقريب التهذيب (ص: ٢٦٦) ت(٢٧٨٧)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ٤٦٢) ت(٢٧٣٦).

* أبو إسحاق السبيعي سبقت ترجمته هو ثقة.

أبو عبيدة سبقت ترجمته هو ثقة.

عن عائشة سبقت ترجمتها.

الحكم على الإسناد.

إسناد حسن أما يحي الحماني فهو معروف بالحفظ لحديث شَرِيك، وأما خطأ شريك فمأمون لمجيء الحديث من أكثر من طريق.

قالوا سبع سنين، لأن أغلب الرواة قالوا ست سنين، وهو أمر محتمل في مسألة تقدير العمر، وقد وضح كل ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري(٩١).

وقال ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود: وليس شيء من هذا بمختلف، فإن عقده عليها كان وقد استكملت ست سنين، ودخلت في السابعة، وبناؤه بها كان لتسع سنين من مولدها ... .اهـ(٩٢).

فأنت ترى أن المحدثين تنبهوا للاختلاف الواقع في الرواية الأخرى وجمعوا بين الروايات.

الشبهة الثانية:

مقارنة سن عائشة بسن أسماء بنت أبي بكر(٩٣) رضي الله عنهما.

وقد استدلوا بالآتي:

(١) ما روي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال: "كانت أسماء أكبر من عائشة بعشر سنوات".(٩٤)

(٢) ما ذكره المؤرخون أن أسماء " شهدت مقتل ابنها خلال ذلك العام (ثلاثة وسبعين هجرية) وتوفيت بعده بمائة يوم وهي تبلغ المائة من عمرها(٩٥).

---

(٩١) فتح الباري (٧/٢٢٤).

(٩٢) تهذيب سنن أبي داود لابن قيم الجوزية (١/٢٩٩).

(٩٣) أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين زوج الزبير ابن العوام من كبار الصحابة عاشت مائة سنة وماتت سنة ثلاث أو أربع وسبعين، وهي أكبر من أختها عائشة بعشر سنين، ماتت بعد ابنها بأيام في آخر جمادى الآخرة، ماتت بعده بخمسة أيام، وقيل بعشرة، وقيل بعشرين، وقيل بضع وعشرين يوما، وقيل عاشت بعده مائة يوم وهو الأشهر، وبلغت من العمر مائة سنة ولم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل رحمها الله. وقد روت عن النبي ﷺ عدة أحاديث طيبة مباركة رضي الله عنها ورحمها.(معرفة الصحابة لابن منده (ص: ٩٨٢)،الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦١٦)، وأسد الغابة (٥/٣٩٢)، الإصابة (٤/٢٣٢) البداية والنهاية (٨/ ٣٨١). ماتت عائشة قبلها بستة عشر سنة.

(٩٤) معرفة الصحابة لابن منده (ص: ٩٨٢)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦١٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٩/ ٨)، تاريخ الإسلام (٥/ ٢١٢)، سير أعلام النبلاء (٢/٢٨٩).

(٩٥) ينظر: الطبقات الكبرى (٨/ ٢٥٥)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٢٥٣)، أسد الغابة (٧/ ٧)، وتاريخ دمشق

قالوا: "إذا كانت أسماء بلغت المائة سنة ثلاثة وسبعين للهجرة، فإنه بالضرورة يكون سنها زمن الهجرة سبعة وعشرين أو ثمانية وعشرين عاماً وعليه يكون سن عائشة عندئذ سبعة عشر أو ثمانية عشر عاما، وإذا كان ذلك كذلك تكون قد بدأت العيش إلى جنب النبي ﷺ وهي بنت تسع عشرة أو عشرين"(٩٦).

الرد على الشبهة:

من خلال اعتراضهم نرى أنهم يستدلون على رد الرواية الصحيحة بأدلة تاريخية لذا فإنني سأبدأ بمناقشة أدلتهم:

مناقشة الدليل الأول، وهو ما روي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال: "كانت أسماء أكبر من عائشة بعشر سنوات".

أولاً: القائل لهذا الخبر ضعيف في ميزان المحدثين:

إنه عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيها من السابعة ولي خراج المدينة فحمد مات سنة أربع وسبعين وله أربع وسبعون سنة(٩٧).

وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال يحيى بن معين : لا يحتج بحديثه، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به(٩٨).

ثانياً: الكلام هنا كلام لتابعي وُلد بعد موت عائشة وأسماء رضي الله عنهما !!، فالرواية منقطعة فابن أبي الزناد كما رأيت توفي في سنة أربع وسبعين بعد المائة.

لابن عساكر (٦٩/ ٢٩).

(٩٦) ينظر: الصديقة ابنة الصديق (ص ٣٢)، ومقال لإسلام بحيري في صحيفة اليوم السابع المصرية في ٢٠٠٨/٧/١٥م.

(٩٧) تقريب التهذيب (ص: ٣٤٠) ت(٣٨٦١).

(٩٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٢٥٢).

ثالثاً: مما يدل على ضعف الرواية ما نقله الإمام البيهقي في سننه الكبرى قال: "وَفِيمَا ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ حِكَايَةً عَنِ ابْنِ أَبِى الزِّنَادِ : أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِى بَكْرٍ كَانَتْ أَكْبَرُ مِنْ عَائِشَةَ بِعَشْرِ سِنِينَ"(٩٩).

وأهل العلم بالحديث يعلمون أن قول البيهقي وفيما ذكر صيغة تدل على التضعيف، ثم هناك صيغة أخرى تدل على ضعف الرواية أيضاً قوله حكاية عن أبي الزناد فليس لها إسناد يستند إليه ولا يعتمد عليه.

رابعاً: جاء في رواية: " وكانت أسن من عائشة ببضع عشرة سنة(١٠٠)" والبضع في العدد بكسر الباء وبعض العرب يفتحها وهو ما بين الثلاث إلى التسع تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا وبضع عشرة امرأة فإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا تقول: بضع وعشرون(١٠١).

وهذا دليل على أن الفرق قد يكون تسعة عشر أو عشرين عاماً والله أعلم.

خصوصاً وأن أسماء من أم وعائشة من أم أخرى، فلو قلنا إن أبا بكر الصديق كان متزوجاً من أم أسماء والتي رفضت الإسلام وأنجبتها قبل البعثة بأربعة عشر عاما ؛ ثم أسلم أبو بكر ورفضت زوجته الإسلام فتزوج من أم رومان والدة عائشة وأنجب ذكرت كتب التاريخ أنّ عمر أسماء كان مئة عام يوم توفيت، وهذا محل نظر.

خامساً: المصادر التي قالت بأنّ أسماء تكبر عائشة بعشر سنوات مصادر تاريخية نشك في صدقه، وعليه فكلام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مقدم على كلام التابعي قطعا ؛ فهي رضي الله عنها أعلم بسنها، والأهم أن روايتها جاءت في الصحاح بسند متصل إليها.

---

(٩٩) السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٢٠٤).

(١٠٠) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/ ٥٢٠).

(١٠١) مختار الصحاح (ص: ٣٥).

مناقشة الدليل الثاني: "ما ذكره المؤرخون أن أسماء " شهدت مقتل ابنها خلال ذلك العام (ثلاثة وسبعين هجرية) وتوفيت بعده بمائة يوم وهي تبلغ المائة من عمرها.

أولاً: هذه الرواية في كل المصادر بدون إسناد؛ وما جاء بدون إسناد لا يفيد شيئاً، خصوصاً إذا خالف الصحيح.

ثانياً: هناك نص في معرفة الصحابة لأبي نعيم: "ولدت قبل التأريخ بسبع وعشرين سنة، وقبل مبعث النبي ﷺ بعشر سنين، وولدت ولأبيها الصديق يوم ولدت أحد وعشرون سنة، توفيت أسماء سنة ثلاث وسبعين بمكة بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بأيام، ولها مائة سنة"(١٠٢).

وهذا النص يكشف عن خطأ ما نسب إلى ابن أبي الزناد، فبخصم إحدى وعشرين سنة من عمر أبي بكر رضي الله عنه – وهو عمره عند ولادة بنته أسماء – يصبح الناتج إحدى وأربعين سنة، هو عمر أسماء عند موت أبيها رضي الله عنهما، فإذا أضيف له ما عاشته بعد وفاة أبيها وهو تسع وخمسون سنة، عند موتها في سنة ثلاث وسبعين، فيكون هذا مخالفا لمؤدى ما روي عن ابن أبي الزناد وموافقا لما هو مشهور عن هشام بن عروة، وهو ما يتوافق بالتقريب مع قول أبي نعيم الآخر؛ بأنها ولدت قبل التاريخ، أي قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة، ولو أضيف ما عاشته قبل الهجرة مع ما عاشته بعدها كان ذلك هو قول هشام بن عروة نفسه، وعليه فإن القول بأن بين أسماء وعائشة عشر سنوات قول غير صحيح، وقد وقف عنده الحافظ الذهبي ناقدا بصيرا، ولم يعول عليه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، وإن كان قول أبي نعيم بأن أسماء ولدت قبل مبعث النبي ﷺ بعشر سنين، قول غير صحيح أيضا.

ثالثاً: العمليات الحسابية التي أدت إلى نتيجتهم ليست موثوقة لأنها اعتمدت على مصادر تاريخيّة لم يهتم كاتبوها بالتأكد من مروياتهم ورجالهم.

---

(١٠٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٢٥٣)، أسد الغابة (٧/ ٧).

رابعاً: مما يؤيد أنها كانت رضي الله عنها فى سن السابعة من عمرها فى هذا الوقت هذه الروايات التي رويت عن أم المؤمنين عائشة نفسها:

فقد روي عنها: "لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين(١٠٣)" فنشأت رضي الله عنها منذ نعومة أظفارها في ظل تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وشهدت في طفولتها أشد المراحل التي مرت بالدعوة الإسلامية وما تعرض له المسلمون من أذى واضطهاد.

وقد مر الدليل على صغر سنها.

وانظر إلى احترام العلماء للروايات يقول الإمام الذهبي بعد ذكره لرواية عبدالرحمن بن أبي الزناد: "فعلى هذا يكون عمرها إحدى وتسعين سنة"(١٠٤).

فقد بنى على سن عائشة رضي الله عنها عند وفاة رسول الله ﷺ، وهو ثماني عشرة سنة، يضاف إليها سبعا وأربعين سنة هي ما عاشته بعد وفاة رسول الله ﷺ، فيكون عمرها خمسا وستين سنة، يضاف إليها عشر سنين فرق العمر بينها وبين أسماء على زعم صحة الرواية عن ابن أبي الزناد، ثم يضاف الفرق بين تاريخ وفاة عائشة، وتاريخ وفاة أسماء رضي الله عنهما؛ وهو ست عشرة سنة، فيكون عمر أسماء إحدى وتسعون سنة بحسب ما نسب إلى ابن أبي الزناد، وليس مائة سنة في المشهور عن هشام بن عروة، وهذه هي الإشارة النقدية التي كان واجبا على هؤلاء أن يقفوا أمامها.

وخلاصة ذلك : أن كل هذه روايات عن تابعين ؛ لا تُقدم على روايات أم المؤمنين الصحيحة والثابتة ؛ وهي صاحبة الشأن وإن سلمنا أن أسماء كان عندها مائة عام سنة ثلاث وسبعين هجرى فلا شيء فيه، على الرغم من أن هناك اختلافاً

---

(١٠٣) أخرجه البخاري في كتاب المساجد باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر (١/ ١٨١) ح(٤٦٤)، وأحمد في المسند (٤٢/ ٤١٩) ح(٢٥٦٢٦).

(١٠٤) تاريخ الإسلام (٥/ ٣٥٤)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٨٠).

في عمرها حين توفيت، ولكن الذى نشكك فيه هو أنها تكبر السيدة عائشة بعشر سنين إذ لا دليل صحيح على ذلك.

فعمر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ثابت بالروايات الصحيحة في البخاري ومسلم والسنن، ولو كان هناك إشكال ؛ لكان إما في مولد أسماء رضي الله عنها أو في الفارق بينها وبين أم المؤمنين.

لذلك لو وجد تعارض بين رواية في كتب الحديث، وأخرى في كتب التاريخ فإننا نرجح الرواية الحديثية على الرواية التاريخية.

الشبهة الثالثة:

مقارنة سن عائشة بسن فاطمة الزهراء بنت النبي ﷺ.

نقل ابن حجر: "وهي أسنّ من عائشة بنحو خمس سنين"([١٠٥]).

وجاء أيضاً في الإصابة: "ولدت فاطمة والكعبة تبنى، والنّبيّ ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة"([١٠٦]).

قالوا: "ففاطمة قد وُلدت قبل البعثة بخمس سنين، والسيدة عائشة ولدت قبل البعثة أو في السنة الأولى منها، ومن المعلوم أن النبي ﷺ قد تزوج السيدة عائشة في السنة الثانية من الهجرة وقد عاش النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة في مكة قبل الهجرة ؛ أضف إليهما سنتين بعد الهجرة ؛ إذن فالسيدة عائشة كان عمرها خمسة عشر عاماً على الأقل عند زواجها"(١٠٧).

الرد على هذه الشبهة:

أولاً: ينبغي أن أنقل ما ذكره الحافظ ابن حجر كاملاً حتى يتضح التدليس الذي وقع هؤلاء فيه.

---

(١٠٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٦٣).

(١٠٦) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٦٣).

١٠٧) صحيفة اليوم السابع الخميس ١٦/ أكتوبر ٢٠٠٨م

قال الحافظ: "واختلف في سنة مولدها – فاطمة–، فروى الواقديّ، عن طريق أبي جعفر الباقر، قال: قال العبّاس: ولدت فاطمة والكعبة تبنى، والنّبيّ ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة، وبهذا جزم المدائنيّ.

ونقل أبو عمر عن عبيد اللَّه بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي– أنها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النّبيّ ﷺ، وكان مولدها قبل البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر، وهي أسنّ من عائشة بنحو خمس سنين.، وتزوّجها عليّ أوائل المحرم سنة اثنتين بعد عائشة بأربعة أشهر، وقيل غير ذلك"(١٠٨).

ثانياً: إننا نتفق على صحة ما ورد من أن فاطمة أكبر من عائشة بخمس سنوات رضي الله عنهما.

وذلك لأن عائشة ولدت بعد البعثة بأربع سنوات أو خمس(١٠٩)، وفاطمة وُلدت قبل البعثة بعام أو أكثر بقليل ... فنجد توافق ذلك أيضاً مع حقيقة كونها أكبر من عائشة رضي الله عنها بخمس سنوات.

ثالثاً: تعالوا لننظر في الرواية التي نقلوها، ورجحوها ألا وهي رواية الواقدي.

الواقدي قال عنه ابن حجر: "محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه من التاسعة مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وسبعون"(١١٠)، وقال البخاري: سكتوا عَنْهُ، تركه أَحْمَد وابْن نمير(١١١).

وأما أبو جعفر فهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أبو جعفر الباقر أرسل عن جديه الحسن والحسين، وجده الأعلى علي رضي الله عنهم وعن عائشة وأبي هريرة أيضا وجماعة(١١٢).

---

(١٠٨) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٦٣).

(١٠٩) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣١).

(١١٠) تقريب التهذيب (ص: ٤٩٨) ت(٦١٧٥).

(١١١) التاريخ الكبير (١/ ١٧٨).

(١١٢) جامع التحصيل (ص: ٢٦٦) ت(٧٠٠).

وقال ابن البرقي مكان مولده سنة ست وخمسين وقيل إنه مات سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة وقيل سبع عشرة وقال بن سعد مات سنة ثماني عشرة ومائة وهو بن ثلاث وسبعين سنة(١١٣).

وأما العباس فمات بالمدينة في رجب أو رمضان سنة اثنتين وثلاثين(١١٤).

فعلى هذا نرى أن الخبر من مراسيل أبي جعفر، وعلى هذا يمكن أن نحكم على الرواية كالتالي: "الواقدي متروك، وأبو جعفر لم يسمع من العباس، فالرواية ضعيفة جداً، ولا تصح بحال من الأحوال".

الشبهة الرابعة:

تاريخ وفاة عائشة يحدد تاريخ زواجها كما هو مذكور فى المعارف لابن قتيبة أن السيدة عائشة أم المؤمنين قد توفيت عام ثمانية خمسين هجرية عن عمر يناهز سبعة سبعين عاما(١١٥).

وبالتالي يكون عمر السيدة عائشة أم المؤمنين قبل الهجرة مباشرة كان تسعة عشر عاما، وبما أن الرسول الكريم بنى بها في العام الثاني للهجرة .. إذن كان عمرها حينئذ واحدا عشرون عاما(١١٦).

الرد على هذه الشبهة:

أولاً: يرد هذا الروايات روايات أخرى في مصادر تاريخية أخرى تحدد عمر عائشة حين وفاتها بثلاث وستين سنة، وأن وفاتها كانت سنة ثمان خمسين، ومن هذه المصادر تاريخ الطبري(١١٧)، والمنتظم لابن الجوزي(١١٨)، وتلقيح فهوم أهل

---

(١١٣) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٥١).

(١١٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥١٢).

(١١٥) المعارف (١/ ١٣٤).

(١١٦) ينظر: فتاوى الشبكة الإسلامية (٤/ ٤٨٩، الشاملة)، ومجلة اليوم السابع يوم الخميس، الموافق: ١٦ أكتوبر ٢٠٠٨م، تحت عنوان) :زواج النبى من عائشة وهى بنت ٩ سنين.. أكذوبة.(! مقال لإسلام بحيري.

(١١٧) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (١١/ ٦٠٢).

(١١٨) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٥/ ٣٠٣).

الأثر([119])، والبداية والنهاية([120])، وشذرات الذهب([121])، والطبقات الكبرى لابن سعد([122])، ومعرفة الصحابة لابن منده([123])، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم([124])، والاستيعاب في معرفة الأصحاب([125])، وأسد الغابة([126])، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال([127])، وسير أعلام النبلاء([128])، والإصابة في تمييز الصحابة([129])، وغيرها ما لا يحصى فانظر كيف تركوا كل هذه المصادر وراحوا لمصدر واحد.

ثانياً: العجب من هؤلاء أن يختارون كتاباً واحداً من كتب التاريخ ويتركون غيره ليس لشيء إلا لأنه يؤيد فكرتهم، بل إنهم يختارون من نفس الكتاب شيئاً ويتركون أشياء إليك ما ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف:

يقول: "ثم تزوّج النبيّ ﷺ عائشة بنت أبى بكر الصدّيق– رضى الله عنه– بكرا، ولم يتزوّج بكرا غيرها، وكان تزوّجه إياها بمكة، وهي بنت ستّ سنين، ودخل بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين، بعد سبعة أشهر من مقدمه المدينة، وقبض رسول الله ﷺ وهي بنت ثماني عشرة سنة، وتكنى: أمّ عبد الله"([130]).

وإليك بيان التدليس وعدم الدقة في النقل من نفس المرجع المشار إليه.

---

(١١٩) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص: ٢٢).

(١٢٠) البداية والنهاية (٨/ ٩٨).

(١٢١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١/ ٢٥٨).

(١٢٢) الطبقات الكبرى (٨/ ٥٨).

(١٢٣) معرفة الصحابة لابن منده (ص: ٩٣٩).

(١٢٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٣٩٢).

(١٢٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٨١).

(١٢٦) أسد الغابة (٧/ ١٨٦).

(١٢٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥/ ٢٢٧).

(١٢٨) سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٢٦).

(١٢٩) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣١).

(١٣٠) المعارف (١/ ١٣٤).

يقول ابن قتيبة في كتاب المعارف: ".. وبقيت إلى خلافة "معاوية"، وتوفيت سنة ثمان وخمسين، وقد قاربت السبعين"([١٣١]).

ولكن لا عجب في ذلك ممن ترك الصحيح وراح ينقب في كتب التاريخ.

الشبهة الخامسة:

أن أم المؤمنين عائشة قد روت أنها سمعت النبي ﷺ يقول : (اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة)([١٣٢])؛ ومن المعلوم أن عمر بن الخطاب قد أسلم في اليوم الخامس للبعثة النبوية .

فقالوا بإسلام عائشة قبل عمر بن الخطاب .... فإن عائشة اعتنقت الإسلام قُبيل اعتناق عمر ابن الخطاب له مما يعني أن عمرها كان على الأقل أربع عشرة سنة وقت زفافها إلى النبي عليه السلام([١٣٣]).

الرد على الشبهة:

هذا القول يرد عليه ن عدة وجوه:

الأول: من المعلوم عند المحدثين أنه ليس كل حديث روته عائشة سمعته مباشرة من النبي ﷺ، فقد روت أحاديث تتعلق ببدء الوحي، وأخرى تتعلق بغزوات لم تشهدها.

---

(١٣١) المعارف (١/ ١٣٤).

١٣٢) أخرجه: ابن ماجه في المقدمة باب فضل عمر رضي الله عنه (١/ ٣٩) ح(١٠٥)، وسند هذه الرواية ضعيف، أما الصحيح فهو عن ابن عمر بهذا اللفظ سنن الترمذي كتاب المناقب باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥/ ٦١٧) ح(٣٦٨١)، وقال: حسن صحيح غريب ، وعن عائشة بلفظ اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب صحيح ابن حبان كتاب التاريخ ذكر خبر قد يوهم بعض الناس أنه مضاد لخبر ابن عمر الذي ذكرناه (١٥/ ٣٠٦) ح(٦٨٨٢)، السنن الكبرى للبيهقي كتاب قسم الفيء والغنيمة باب إِعْطَاءِ الْفَيْءِ عَلَى الدِّيوَانِ وَمَنْ تَقَعُ بِهِ الْبِدَايَةُ (٦/ ٣٧٠) ح(١٣٤٨٢).

(١٣٣) ينظر كلام لخالد الجندي
http://ia360627.us.archive.org/0/ite...ed_algendy.mp3

فالصحابة كان يروي بعضهم عن بعض كما كان يفعل سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ قال: (كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ ابْنِ زَيْدٍ، وَهْيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْزِلُ يَوْماً وَأَنْزِلُ يَوْماً، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ ...الحديث)(١٣٤).

ومعنى هذا أن البعض قد يكتفي بحضور البعض، وأنهم لم يلتزموا بالسماع مشافهة من النبي ﷺ وإنما كانوا عدولا مأمونين، يثق بعضهم في بعض، ولا يتطرق الشك إليهم(١٣٥).

ومما يدل على ذلك ما روي عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: " مَا كُلُّ الْحَدِيثِ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَصْحَابُنَا عَنْهُ، كَانَتْ تَشْغَلُنَا عَنْهُ رَعِيَّةُ الْإِبِلِ"(١٣٦).

وما روي عن أَنَس بْن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: "وَاللَّهِ مَا كُلُّ مَا نُحَدِّثُكُمْ بِهِ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ كَانَ يُحَدِّثُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَلَا يَتَّهِمُ بَعْضُنَا بَعْضًا"(١٣٧).

فأَصْحَاب رَسُول الله ﷺ كَانُوا يطْلبُونَ مَا يفوتهُمْ سَمَاعه من رَسُول الله ﷺ فيسمعونه من أقرانهم وَمِمَّنْ هُوَ أحفظ مِنْهُم وَكَانُوا يشددون على من كَانُوا يسمعُونَ مِنْهُ(١٣٨).

فعائشة بحكم صغر سنها، قد فاتها كثير من أحاديث رسول الله ﷺ، فكان عليها لتستكمل علمها بالحديث أن تأخذه عن الصحابة، الذين سمعوه من النبي ﷺ، شأنها في ذلك شأن سائر الصحابة، الذين لم يحضروا مجالسه ﷺ، إما لاشتغالهم ببعض أمور الدنيا، وإما لتأخر إسلامهم، أو لغير ذلك.

---

(١٣٤) أخرجه: البخاري في -كتاب العلم – باب التناوب في العلم- ١/ ٤٦ ح (٨٩).

(١٣٥) الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين (ص: ٥٥).

(١٣٦) أخرجه: أحمد في المسند (٣٠/ ٤٥٠) ح(١٨٤٩٣)، وقال الشيخ شعيب: إسناد صحيح.

(١٣٧) المستدرك على الصحيحين كتاب معرفة الصحابة باب مناقب أنس بن مالك (٣/ ٦٦٥) ح(٦٤٥٨).

(١٣٨) توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/ ٣٩٥).

وكذلك لأن مجالس الرسول كانت متعددة، وتقع في أزمنة وأمكنة مختلفة، ولا يمكن أن يحضر الصحابة جميعاً كلّ مجلس من مجالسه، فما يحضره منها بعض الصحابة لا يحضره البعض الآخر .

ولا ينبغي أن يعد حذف الصحابي الذي سمع الحديث، ولقنهم إياه من قبيل التدليس إذ الصحابة كلهم عدول بإجماع أهل الحق([139]).

وبهذا تعلم أن رواية عائشة لهذا الحديث لا يعد دليلاً على سماعها الحديث مشافهة من النبي ﷺ.

الثاني: أن إسلام عمر بن الخطاب كان بعد نزول الوحي بتسع سنين.

(ولمَن لا يعرف : يُطرح من هذه السنوات الـ ٩ : ٣ سنوات من الدعوة سراً قبل الجهر بالنبوة والرسالة).

وقد أخرج ابن بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: وُلدت قبل الفجار الأعظم الآخر : بأربع سنين .. وأسلم (أي عمر) في ذي الحجة السنة السادسة من النبوة : وهو ابن ست وعشرين سنة "([140]).

وجاء في كتب السيرة: " وكان إسلام عمر رضي الله عنه : بعد خروج مَن خرج من أصحاب النبي ﷺ إلى الحبشة "([141]).

الثالث: بالنظر لوقت إسلام عمر بالقياس بسن ابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فقد روى عبد الله بن عمر أنه : " كان غلاماً حينما أعلن أباه إسلامه " (أي أقل من تسع سنوات)، وكان اعتناق عمر رضي الله عنه للإسلام بعد الهجرة الأولى للحبشة([142]).

---

(١٣٩) الحديث والمحدثون (ص: ١٥٨).

(١٤٠) الطبقات الكبرى ٢٥٠/٣.

(١٤١) السيرة النبوية لابن كثير ٣٢/٣ – سيرة ابن هشام ١٩٣/٢.

(١٤٢) سيرة ابن هشام ١٩٣/٢.

ودلت الروايات الصحيحة على أن عبد الله بن عمر كان يبلغ من العمر أربع عشرة سنة في غزوة أحد(١٤٣)، وكانت غزوة أحد في السنة الثالثة أو الرابعة بعد الهجرة.

ومن المعلوم أن الرسول مكث بمكة ثلاث عشرة سنة من نزول الوحي وبداية البعثة .. وهذا يعني أن عمر رضي الله عنه دخل في الإسلام في السنة التاسعة بعد نزول الوحي، وهو ما يوازي الخامسة من سن أمنا عائشة رضي الله عنها آنذاك.

الشبهة السادسة:

أن حدَثَ عام الحُزْن عام وفاة السيّدة خديجة رضي الله عنها، حدَثَ قبل زواجها بخمس سنوات، فإذا تزوّجتْ وعُمرُها تسع سنوات، فإنّ عُمرها في عام الحُزن كان أربع سنوات .

وفي عام الحُزن جاءت خولة بنت حكيم وعرضتها عليه، فهلْ يُعْقَلُ أنْ تُعرضَ على رسول الله كَزوجة، وعُمرُها أربع سنوات(١٤٤).

الرد على الشبهة:

أقول: في حساب عمر عائشة بهذه الطريقة نوع من التدليس والتلبيس، فالقول بأن عمرها أربع سنوات حين خطبها غير صحيح وذلك بحساب بسيط.

وهو أن النبي ﷺ تزوجها في السنة الأولى من الهجرة:

---

(١٤٣) أخرجه: البخاري كتاب الشهادات باب بلوغ الصبيان وشهادتهم (٢/ ٩٤٨) ح(٢٥٢١)، ووفي كتاب المغازي باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (٤/ ١٥٠٤) ح(٣٨٧١) مسلم في الإمارة باب بيان سن البلوغ للقتال (٦/ ٢٩) ح(٤٨٧٠).

(١٤٤) ينظر موضوع :حقيقة عُمر السيدة عائشة عند زواجها بالنبي ﷺ على شبكة المعلومات العالمية الانترنت http://www.eltwhed.com/vb/showthread.ph

قال الحافظ ابن حجر: "الصّحيح أنّ النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست، وقيل سبع، ويجمع بأنها كانت أكملت السّادسة ودخلت في السّابعة، ودخل بها وهي بنت تسع، وكان دخوله بها في شوال في السنة الأولى"(١٤٥).

وخديجة توفيت في العام العاشر من البعثة والهجرة كانت في العام الثالث عشر، فعلى هذا يكون عمرها عند موت عائشة بين الست والسبع، لأنها تزوجت بعد موت خديجة بثلاث سنوات، أي في العام الأول من البعثة.

ولو حسبنا تاريخ ميلادها مع وقت موت خديجة سيكون عمرها أيضاً عند خطبتها ست سنوات.

يقول الحافظ ابن حجر ولدت بعد المبعث بأربع سنين، أو خمس سنين(١٤٦)، أي أن عمرها عند الخطبة كان ست سنوات.

فالأحاديث التي معنا لا تتعارض مع التاريخ كما يزعم هؤلاء، بل إنها تتفق جميعاً على أن عائشة حين خطبت كان عمرها ست سنوات، وهذا لا يتعارض ولا يتنافى مع كتب التاريخ الصحيحة.

الشبة السابعة:

حديث عائشة: "لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين".

يقولون: فعائشة تقول: إنها لم تعقل أبويها إلا وهما يدينان الدين وذلك قبل هجرة الحبشة، وتقول: إن النبي ﷺ كان يأتي بيتهم كل يوم وهو ما يبين أنها كانت عاقلة لهذه الزيارات، والمؤكد أن هجرة الحبشة إجماعًا بين كتب التاريخ كانت في العام الخامس من بدء البعثة النبوية.

ولو فرضنا أن السيدة عائشة كان عمرها ثلاثة أعوام فقط قبل السنة الرابعة من البعثة. وهذا مستحيل شكلا وعقلا وموضوعا، فإن هذا يعنى أن عمرها وقت أن بنى

---

(١٤٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣٢).

(١٤٦) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣١).

بها الرسول فى العام الثانى للهجرة لا يمكن أن يقل بأى حال من الأحوال عن خمسة عشر عاما وهذا ينسف الرواية التي تقول إن عمرها كان تسع سنوات من جذورها!([١٤٧]).

الرد على الشبهة:

هذا الحديث حجة عليهم ففيه دليل على أنّ عائشة وُلدت بعد البعثة وعند بلوغها الخامسة أو السادسة مرحلة الإدراك لم تعقل من أبويها إلاَّ الإسلام، ولو كانت وُلدت قبل البعثة لأدركت بداية دخولها في الإسلام؛ لأنَّها كبيرة بعد البعثة.

يقول العيني: "أي: لم أعرف، يعني ما وجدتهما منذ عقلت إلا متدينين بدين الإسلام.... قوله: (وهما يدينان الدين) ، أي: يطيعان الله، وذلك أن مولدها بعد البعث بسنتين، وقيل: بخمس، وقيل: بسبع"([١٤٨]).

ولو تابعوا تعدد الروايات لهذا الحديث في صحيح البخاري وحده لوجدها في نحو عشرة مواضع في الصحيح، وتفيد بعض هذه الروايات بأن أبا بكر لما طلب الإذن بالهجرة إلى الحبشة أمره الرسول ﷺ بالتأني، وقد فهم الإشارة فبدأ يتهيأ للهجرة إلى المدينة وليس إلى الحبشة.

فالبخاري بوب على الرواية بباب الهجرة إلى المدنية وفي نهاية الحديث: "ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ، يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ، فَمَكَثَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ" ([١٤٩]).

وهذا يعني أن ذلك كان بعد مضي تسع سنوات على البعثة، وهو ما يجعل عائشة تعقل كل شيء في ذلك العهد.

---

(١٤٧) انظر كلام طارق سويدان:

http://kulalsalafiyeen.com/vb/archive/index.php/t-24182.html

(١٤٨) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٢/ ١٢٣).

(١٤٩) صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب عجرة النبي ﷺ (٣/ ١٤١٧) ح(٣٦٩٢).

فقول عائشة: "لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين" ليس فيه ما يشكل، لأنها تخبر عن نفسها، وهذا هو الذي وقع فعائشة عرفت نفسها وأبواها مؤمنان، ولا يلزم أن يكون ذلك قبل الهجرة .

وأما بقية الخبر ولاسيما خبر الهجرة إلى الحبشة فليس ضرورياً أن تكون عائشة قد عاصرته، وليس هناك ما يدل على أن عائشة ادعت سماع مثل ذلك، فقد ترويه عن غيرها ممن عاصر هذا الشيء مثل أبيها أو أمها أو أختها أسماء أو غيرهم، وهذا ما يسمى عند المحدثين بمرسل الصحابي، وهو مقبول.

قال ابن الصلاح: ".. مرسل الصحابي، مثل ما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث [أي: صغار] الصحابة عن رسول الله ﷺ ولم يسمعوه منه، لأن ذلك في حكم الموصول المسند لأن روايتهم عن الصحابة والجهالة بالصحابي غير قادحة لأن الصحابة كلهم عدول والله أعلم"(١٥٠).

ولو عقلت عائشة هجرة الحبشة لعقلت على الأقل أمها وهي ليست تدين بالإسلام، وهذا ما تدحضه الرواية نفسها: "لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ"؛ فإسلام أمها تأخر حتى عن إسلام أختها أسماء.

وكذلك من المعلوم أنه لم يلبث أبو بكر أن يدخل في جوار ابن الدغنة حتى خرج منه، ولم يخرج منه إلا والهجرة للمدينة قد لاحت بشائرها بالأفق، وهذا ينفي أن يكون دخل جوار ابن الدغنة قبل ثمان سنوات من الهجرة(١٥١).

وعليه، لا تصلح هذه الرواية لمعارضة حديث البخاري.

الشبهة الثامنة:

جاءت عدة روايات عن السيدة عائشة أنها شاركت في معركتي بدر وأحد، وقد قرر في كتب الحديث والسير أنه لم يسمح لأحد أن يشارك في معركة بدر أو أحد

---

(١٥٠) في "مقدمته "(ص٧٥).

(١٥١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤/ ٢٥٦).

أقل من خمسة عشر سنة ، هذا يدل على أن عائشة لم يكن عمرها آنذاك تسع أو عشر سنين ، حتى لا يكون عبئا على الرجال في اصطحاب صغيرات السن([١٥٢]).

الرد على الشبهة:

الرد يكون بطرق كثيرة منها:

الأول : المشاركة في هذا السنة خاصة بالرجال دون النساء، ولكن يريد هؤلاء أن يجعلوا تحديد النبي ﷺ لسن خمسة عشر عام للفتيان، ويريدون أن يسحبوه على مشاركة النساء في الخطوط الخلفية لمداواة الجرحى وما شابه.

ولا يوجد نص صريح واحد ينص على منع النساء من المشاركة بهذه الصورة أقل من سن خمس عشرة سنة.

ومما يدل على فهم العلماء (العقلاء) لاختصاص هذا السن بالفتيان دون النساء.

هو تبويب الإمام النووي لحديث ابن عمر أن النبي ﷺ رده يوم أحد([١٥٣]) بقوله: "باب بيان سن البلوغ وهو السن الذي يجعل صاحبه من المقاتلين ويجري عليه حكم الرجال في أحكام القتال وغير ذلك"([١٥٤]).

وقال النووي:" وهذا دليل لتحديد سن البلوغ بخمس عشر سنة **(أي في الفتيان)** .. وهو مذهب الشافعي والأوزاعي وابن وهب وأحمد وغيرهم قالوا : باستكمال خمس عشر سنة يصير مكلفا"([١٥٥]).

---

(١٥٢) انظر هذا الكلام لخالد الجندي:

http://ia360627.us.archive.org/0/ite...ed_algendy.mp3

(١٥٣) أخرجه: البخاري كتاب الشهادات باب بلوغ الصبيان وشهادتهم (٢/ ٩٤٨) ح(٢٥٢١)، ووفي كتاب المغازي باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (٤/ ١٥٠٤) ح(٣٨٧١) مسلم في الإمارة باب بيان سن البلوغ للقتال (٦/ ٢٩) ح(٤٨٧٠).

(١٥٤) شرح النووي على مسلم (١٣/ ١٢).

(١٥٥) شرح النووي على مسلم (١٣/ ١٢).

وأما الطريق الثاني للتفنيد : وهو أن إجازة النبي ﷺ في القتال لابن عمر في سن خمس عشرة سنة لا قبل ذلك : قد يكون للمقاتلين الأساسيين في الحرب : لا المساعدين أو مَن في الخطوط الخلفية لمساعدة الجنود وإلا : فقد وردت أحاديث صحيحة أيضاً تدل على مشاركة مَن دون البلوغ في القتال مع النبي ﷺ.

عن أنس رضي الله عنه يقول : أصيب الحارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب وإن تكن الأخرى تر ما أصنع فقال (ويحك أو هبلت أو جنة واحدة هي إنها جنان كثيرة وإنه في جنة الفردوس)(١٥٦).

الثالث: نقول لهم: وهل ابنة العشرين على قولهم إذا خرجت في الجيش لا تشكل عبئا وخطرا؟ وما ينفعها سنها اذا حمي الوطيس؟.

فالخطر الواقع على النساء في أرض المعركة هو تقريبا نفس الخطر الذي يتهدد من في البيوت من النساء وهو خطر السبي وهذا يقع على كلا الصنفين في حال الهزيمة فقط، وهنا تكون مشاركة المرأة في صنع النصر درءا للخطر عنها وعن بنات جنسها خير من مكثها في بيتها والله اعلم.

الرابع: من المعلوم أن جيش بدر لم يخرج لقتال، وإنما خرجوا للاستيلاء على القافلة، فلم تكن معهم الا السيوف وفرسان اثنان ولم يكن عمرها يقل عن عشر سنوات حينها.

الخامس: هذا من عدل رسول الله بين زوجاته فقد روت عائشة :كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا(١٥٧).

---

(١٥٦) البخاري كتاب المغازي باب فضل من شهد بدراً (٤/ ١٤٦٢) ح(٣٧٦١).

(١٥٧) أخرجه: البخاري في كتاب الشهادات باب تعديل النساء بعضهن بعضا(٢/ ٩٤٢) ح(٢٥١٨)، ومسلم في كتاب التوبة باب في حديث الإفك (٨/ ١١٢) ح(٧١٢٠).

فإذا رد رسول الله عائشة وقد خرج سهمها ستجد في نفسها مع ما عرف عنه من حبه لعائشة وايثاره لصحبتها في حله وترحاله، وأما مشاركة النساء يوم أحد في سقي الجرحى فلا خطر فيها إذا كن في ساقة الجيش مع ما عرف من ترفع العرب عامة عن قتل النساء واعتباره من نقائص الشيم.

فلا يقاس برد رسول الله من لم يبلغ خمس عشر من الرجال فهم مهددون بالقتل.

الشبهة التاسعة:

ما جاء في الطبري : أن أبا بكر ولد له أربعة أبناء كلهم في الجاهلية ، ويتضح من ذلك أن عائشة ولدت في الجاهلية أي أنها لم تكن أقل من أربع عشرة سنة عند زواجها[١٥٨].

الرد على الشبهة:

تعالوا معاً نقرأ ما كتبه الطبري في تاريخه حيث قال : "ذكر أسماء نساء أبي بكر الصديق رحمه اللَّه: حدث علي بْن مُحَمَّد، عمن حدثه ومن ذكرت من شيوخه، قال: تزوج أبو بكر في الجاهلية قتيلة– ووافقه على ذلك الواقدي والكلبي– قالوا: "وهي قتيلة ابنة عبد العزى بْن عبد بْن أسعد بْن جابر بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لؤي، فولدت له عبد اللَّه وأسماء وتزوج أيضا في الجاهلية أم رومان بنت عامر بْن عميرة بْن ذهل بْن دهمان بْن الحارث بْن غنم بْن مالك ابن كنانة– وقال بعضهم: هي أم رومان بنت عامر بْن عويمر بْن عبد شمس بْن عتاب بْن أذينة بْن سبيع بْن دهمان بْن الحارث بْن غنم بْن مالك بْن كنانة– فولدت له عبد الرحمن وعائشة، فكل هؤلاء الأربعة من أولاده، ولدوا من زوجتيه اللتين سميناهما في الجاهلية".[١٥٩].

(١٥٨) تاريخ الطبري (٣/ ٤٢٥)، وانظر كلاما لخالد الجندي على شبكة المعلومات العالمية http://www.forsanhaq.com/showthread.php?t=58946.

(١٥٩) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك (٣/ ٤٢٥).

من خلال ذكر الرواية نلاحظ:

أولاً: قول الطبري: "وُلدوا من زوجتيه اللتين سميناهما في الجاهلية".

يقصد الطبري بالجاهلية هنا : وقت زواج أبي بكر من زوجتيه قتيلة وأم رومان، ولا يقصد أن أولاده كلهم قد وُلدوا في الجاهلية.

ثانياً: هذه الرواية أيضاً ومثل معظم روايات كتب التاريخ والسير منقطعة السند ضعيفة لا يُحتج بها لفض نزاع أو إشكال وإنما فقط : قد يُستأنس بها في موضوع صحيح.

ثالثاً: هذا ادعاءٌ يرده الذهبي في سير أعلام النبلاء حيث جاء فيه "وعائشة مِمَّن وُلد في الإسلام"([١٦٠]).

ويرده الحافظ ابن حجر في الإصابة فإنه قال: "وُلدت بعد البعثة بأربع سنين أو خمس سنين"([١٦١]). فهذا يؤكد أن عائشة ولدت بعد البعثة.

فلا نقلهم يشهد لهم، والنقل عن غيرهم يرد عليهم.

الشبهة العاشرة:

قالوا: "كيف لفتاة صغيرة السن أن يبلغ طولها أن تنظر من فوق كتف النبي ﷺ: أو بين أُذنه وعاتقه كما جاء في الحديث"([١٦٢]).

يقصدون حديث الأحباش، وقد سبق الحديث عند الاستشهاد على صغر سن عائشة.

الرد على الشبهة:

هل جاء في الحديث أن النبي ﷺ كان واقفاً أم جالساً – ولا تعني كلمة قائم بالضرورة أن يكون واقف، وإنما القائم على الشيء هو المستمر على حاله فيه.

---

(١٦٠) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٩).

(١٦١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣٢).

(١٦٢)

كما أنه لم يأت مثلاً : هل كانت أمنا عائشة قصيرة أم لا ؟ والظاهر من الأحاديث أنها كانت طويلة بما يكفي لذلك !!.

ففي المسند أَنَّ عَائِشَةَ، حَكَتْ امْرَأَةً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَتْ قِصَرَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "قَدْ اغْتَبْتِيهَا"(١٦٣).

وبفرض أنها كانت قصيرة – رغم أنه هناك بنات اثنتا عشرة سنة طوال – : فهل هناك ما يمنع مثلاً وقوفها على عتبة غرفتها المطلة على المسجد أو غيرها من خلف النبي ﷺ؟(١٦٤).

وأنت ترى العجاب حين ترى محاولات هؤلاء في جمع أي دليل لا علاقة له بالرواية ومحاولة ضرب النصوص بعضها ببعض، ولكن هيهات هيهات أن يتناقض الصحيح مع الصحيح.

فلا أدري ما علاقة الطول والقصر بعمر الفتاة فهناك بنات يافعات لم يتجاوز عمرهن الثمان سنوات، وهناك نساء قد تجاوز عمرها الستين والقصر خلقتها.

الشبهة الحادية عشرة:

استدلوا بما جاء في وصف خولة للنبي ﷺ عائشة بالبكر.

قالوا: فمعلوم في لغة العرب أن كلمة (بكر) لا تطلق على البنت أقل من تسع سنين ، فما كانت دون التسع يطلقون عليها (جارية) .

وأيضا كلمة (بكر) تطلق على المرأة الغير متزوجة فوق التسع سنين ومن الواضح أن بنت دون التسع لا تكن (سيدة).

الرد على الشبهة:

---

(١٦٣) مسند أحمد (٤١/ ٥٠٠) ح(٢٥٠٤٩)، وقال الشيخ شعيب: صحيح.

(١٦٤) مجلة اليوم السابع يوم الخميس، الموافق: ١٦ أكتوبر ٢٠٠٨م، تحت عنوان) :زواج النبى من عائشة وهى بنت ٩ سنين.. أكذوبة.(! مقال لإسلام بحيري.

الحجة التي ابتدعوها هذه المرة : تعتمد على معنى كلمتي (البكر) و(الجارية).

وإليكم التالي :

البكر: بفتح الباء وسكون الكاف، ... المولود الاول لأبويه ... والفتاة العذراء: التي لم تزل بكارتها بوطئ، جمع أبكار[١٦٥].

فالبكر خلاف الثيب رجلا كان أو امرأة، وهو الذي لم يتزوج...، ومولود بكر إذا كان أول ولد لأبويه[١٦٦].

فالبكر يطلق على التالي:

(١) أوَّل مولود لأبوَيْه يطلق على الذَكَر والأنثى "ولَد/ بنت بِكْر- المولود البِكْر له منزلة خاصَّة".

(٢) عَذْراء لم تتزوَّج "فتاة بكر- {فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا. عُرُبًا أَتْرَابًا} " أَرْض بِكْر: لم تُسْتغل بعد، لم تُزرع بعد- صبيّ بِكْر: عفيف، لم يعرف بعد الاتِّصالَ الجنسيّ.

(٣) أول كلّ شيء "تجربة بِكْر" دُرَّةٌ بِكْر: لم تثقب- نار بِكْر: لم تقتبس من نار.

(٤) الفتيُّ من الإبل، الصَّغيرة من الإبل التي لم يلقِّحها الفحلُ " {إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ} ".

(٥) ما لا مثيلَ له أو لم يتقدّمه مثله "طعنة/ ضربة/ فعلة بِكْر"[١٦٧].

ومن المعلوم في اللغة العربية أن البنت الصغيرة تسمى جارية : وهي ما دون التسع سنين إذن : فلفظ (جارية) : متعلق بالسن[١٦٨].

---

(١٦٥) معجم لغة الفقهاء (ص: ١٠٩).

(١٦٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٥٩).

(١٦٧) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٢٣٥).

(١٦٨) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢/ ١٠٤٨).

وأما كلمة بكر: فتقال للعذراء سواء كانت صغيرة أو كبيرة !!!..

ويفهم من ذلك كل إنسان طبيعي عاقل وواعي : أن ما قصدته خولة في سؤالها للرسول هو : أن تخيره بين الزواج ببكر لم يسبق لها الزواج قبل (وهي عائشة) : أو بثيب سبق لها الزواج (وهي سودة) !

وهنا المعنى واضح لأن البكر هنا جاءت في مقابلة الثيب.

الشبهة الثانية عشرة:

بما روته عائشة عن تاريخ زواجها بقوله "أنها كانت تسمع تقديرات عمرها ممن حولها لأنها لم تقرأها في وثيقة مكتوبة فكان يعجبها على سنة الأنوثة الخالدة أن تأخذ بأصغرها(١٦٩).

الرد على هذه الشبهة:

أقول أولاً: لا شك أن كل إنسان أدرى بعمره من غيره لا سيما إذا كان هذا السن يرتبط بحدث جلل في حياته كالزواج وغيره.

ثانياً: تحديد سن عائشة أيضاً جاء بمقارنة سنها بسن أسماء بنت أبي بكر وفاطمة رضي الله عنها وقد مر أن هذه المقارنة تثبت أن عائشة تزوجت وهي بنت تسع.

ثالثاً: ذكرت كتب التاريخ والسير وكتب الشروح سن عائشة، فكيف يقال إن عائشة كانت لا تدري شيئاً عن سنها؟.

الشبهة الثالثة عشر:

فسخ خطبة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من جبير بن مطعم.

فيستبعد هؤلاء أن يكون أبو بكر قد وافق على خطبتها لرجل مشرك آذى المسلمين، وهو مسلم إلا إذا كانت هذه الخطبة قبل إسلامه وهذا يعني أن عائشة ولدت قبل البعثة.

---

(١٦٩) الصديقة بنت الصديق للعقاد ص٥٠.

وأن تكون خولة اقترحت على النبي ﷺ زواج عائشة وهي تريد له أن يبقى في حالة الوحدة أربع أو خمس سنوات جديدة(١٧٠).

الرد على الشبهة:

إن خطبة عائشة من جبير جاءت في الصحيح، وهو أمر غير مستبعد، ولكن مشكلة هؤلاء أنهم إلى الآن لا يتصور واحد منم أن بنات العرب كانت تُخطب في سن مبكرة، وهذا يدل عليه العرف والشرع.

قال الحافظ في "فتح الباري" في "كتاب النكاح" من "صحيح البخاري" تحت باب: "تزويج الصغار من الكبار".

أما قولهم: إن أبا بكر لا يمكن أن يزوج ابنته بمشرك حارب المسلمين، فهذا يدل على الجهل، لأن تحريم زواج المسلمة بالكافر نزل في المدينة بعد الهجرة، معنى ذلك أنه ل يرد فيه نص قبل الهجرة، وجاء النص في قوله تعالى: (إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لاَ هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلاَ هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ)(الممتحنة: ١٠).

وقد تزوج أبو العاص وهو مشرك بزينب بنت النبي ﷺ بعد النبوة، ولم يسلم إلا متأخراً بعد أن هاجرت زوجته إلى المدينة(١٧١).

فليس كل المشركين كانوا يؤذون المؤمنين، فقد كان هناك من المشركين من كان له حسن جوار، أو ود لبعض المؤمنين، بحكم الصحبة القديمة قبل الإسلام، أو له حماية لقرابة بينهما كما فعل أبو طالب لرسول الله ﷺ، أو للصفات الجميلة التي يتحلى بها بعض المؤمنين كأبي بكر.

الشبهة الرابعة عشرة:

قالوا: "إن تاريخ نزول سورة القمر يحدد عمر عائشة.

---

(١٧٠) الصديقة بنت الصديق (ص٥٠)، وصحيفة اليوم السابع الخميس ١٦/ أكتوبر ٢٠٠٨م

(١٧١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك (١١/ ٤٩٩).

ففي صحيح البخاري عن يُوسُفُ بْن مَاهَكَ، قَال إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُم الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ لَقَدْ أُنْزِلَ على محمد ﷺ بمكة ، وإني جارية ألعب [بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ(القمر: ٤٦)"(١٧٢)، وسورة القمر نزلت في السنة السادسة أو السابعة قبل الهجرة، فلو صدقنا بالروايات التي تحدد السن بتسع سنوات لكان معنى هذا أن سورة القمر نزلت وهي رضيعة لا جارية تلعب كما قالت هي في هذا الحديث الذي ورد في صحيح البخاري(١٧٣).

الرد على هذه الشبهة:

يمكن رد هذه الشبهة بالآتي:

ما ذكروه من تفسير غير صحيح للحديث و إنما معناه الحقيقي يعرف من خلال ذكر النص كاملاً:

عن يوسف بن ماهك قال:" إني عند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها إذ جاءها عراقي فقال: أي الكفن خير؟ قالت: ويحك وما يضرك. قال: يا أم المؤمنين أريني مصحفك، قالت: لم؟ قال: لعلي أؤلف القرآن عليه، فإنه يقرأ غير مؤلف، قالت: وما يضرك أيه قرأت قبل، إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدا، لقد نزل بمكة على محمد ﷺ وإني لجارية ألعب: {بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر}. وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده، قال: فأخرجت له المصحف، فأملت عليه آي السورة." (١٧٤).

---

(١٧٢) أخرجه: البخاري في كتاب التفسير باب تفسير سورة القمر(٤/ ١٨٤٦) ح(٤٥٩٥).

(١٧٣) مجلة اليوم السابع يوم الخميس، الموافق: ١٦ أكتوبر ٢٠٠٨م، تحت عنوان) :زواج النبى من عائشة وهى بنت ٩ سنين.. أكذوبة.(! مقال لإسلام بحيري.

(١٧٤) أخرجه: البخاري في كتاب التفسير باب تفسير سورة القمر(٤/ ١٨٤٦) ح(٤٥٩٥).

ومعنى الحديث أن عائشة رضي الله عنها كانت جارية بمكة عند نزول تلك الآيات وهذا ما أشكل عليهم فإنه اعتقد أن عائشة كانت جارية عند نزول السورة بأكملها .

والذي يظهر من الروايات الصحيحة أن هذه السورة نزلت على مراحل كما قرر ذلك الإمام مقاتل بن سليمان بقوله " أنزلت سورة القمر بمكة إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة "([١٧٥]).

فأين الروايات الصحيحة ، ونتحدى أن يأتوا لنا بأدلة تثبت أن هذه الآيات بعينها نزلت قبل تسع سنين من الهجرة و عائشة كانت جارية تلهو .

ما ورد في تحديد وقت نزول الآية يبين صحة الرواية، وإليك أقوال المفسرين:

نقل بعض المفسرين قول ابن عباس: **(**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ(القمر: ٤٥**)**. كان بين نزول هذه الآية وبين بدر سبع سنين([١٧٦]).

ونقل بعضهم: عن ابن عباس **(**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ**)** قال: كان ذلك يوم بدر([١٧٧])، ونقل بعضهم أن الجمهور على أن الآية مكية([١٧٨]).

ففي كلا الأمرين يتضح عدم دقة الناقد في النقل، ونستنتج مما سبق الآتي:

(١) أن سورة القمر نزلت على مراحل.

(٢) نزل بعضها في مكة و بعض آياتها بالمدينة.

(٣) لا توجد رواية صحيحة صرحت بتاريخ نزول تلك السورة .

الشبهة الخامسة عشر:

---

(١٧٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٤/ ١٧٥).

(١٧٦) الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١٤٦)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (٤/ ١٥٤)، تاريخ نزول القرآن (ص: ٢٥٤).

(١٧٧) تفسير الطبري = جامع البيان (٢٢/ ٦٠٣)، تفسير ابن كثير (٧/ ٥٦)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧/ ٦٨٠)، فتح القدير للشوكاني (٥/ ١٥٦)، مُصنف ابن أبي شيبة (١٤/ ٣٥٧).

(١٧٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٠١)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١٢٥).

نقد الرواية من كتب الحديث والسيرة([179]):

قال ابن كثير: "وقد سرد ابن اسحاق أسماء من أسلم قديما من الصحابة رضي الله عنهم قال ابن اسحاق: ثم امر الله رسوله بعد ثلاث سنين من البعثة بان يصدع بما أمر وأن يصبر على أذى المشركين قال وكان أصحاب رسول الله إذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن أبي وقاص في نفر يصلون بشعاب مكة إذ ظهر عليهم بعض المشركين فناكروهم وعابوا عليهم([180]).

قالوا: هذه الرواية تدل علي أن (عائشة) قد أسلمت قبل أن يعلن الرسول الدعوة في العام الرابع من بدء البعثة النبوية، ومعني ذلك أنها آمنت علي الأقل في العام الثالث، فلو أن (عائشة) علي حسب رواية (البخاري) ولدت في العام الرابع من بدء الوحي معنى ذلك أنها لم تكن على ظهر الأرض عند جهر النبي ﷺ بالدعوة في العام الرابع من بدء الدعوة أو أنها كانت رضيعة، وهذا ما يناقض كل الأدلة الواردة، ولكن الحساب السليم لعمرها يؤكد أنها ولدت في العام الرابع قبل بدء الوحي أي عام (٦٠٦م) ما يستتبع أن عمرها عند الجهر بالدعوة عام (٦١٤م) يساوي ثمان سنوات، وهو ما يتفق مع الخط الزمني الصحيح للأحداث وينقض رواية سن الزواج المشهورة.

الرد على هذه الشبهة:

نلاحظ هنا من خلال النص المذكور أنه لم يجعل هؤلاء المذكورين فيمن أسلم قبل السنة الرابعة للبعثة، بل قبل الهجرة بشكل عام، ثمَّ إنَّ إسلام أمنا عائشة هو إسلام فطري، قال النبي ﷺ: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ([181])"، أي: الإسلام. فهي

---

(١٧٩) مجلة اليوم السابع يوم الخميس، الموافق: ١٦ أكتوبر ٢٠٠٨م، تحت عنوان) :زواج النبى من عائشة وهى بنت ٩ سنين.. أكذوبة.(! مقال لإسلام بحيري.

(١٨٠) السيرة النبوية لابن كثير (١/ ٤٥٣).

(١٨١) أخرجه: البخاري في كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام (١/ ٤٥٦) ح(١٢٩٢)، ومسلم في كتاب الآداب باب كل مولود يولد على الفطرة (٨/ ٥٢) ح(٦٨٤٩)، عن

ولدت لأبوين مسلمين وقد مر قولها: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، ولم تكن يوما على دين آبائها. ولو أنها أسلمت بنطق الشهادتين، وقبل إظهار الدعوة، لعقلت أبويها أو أمها وهي لا تدين الدين، وعليه، يبطل هذا الاستدلال، ولا يقوى على معارضة حديث البخاري.

الشبهة السادسة عشرة:

عارضوا هذه الرواية برواية أخرى عند البخاري في "باب: لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها" قال رسول الله: "لا تنكح البكر حتى تُستأذن" قالوا يا رسول الله ! وكيف إذنها ؟ أن تسكت"(١٨٢) فكيف يقول الرسول الكريم هذا ويفعل عكسه ؟ .

فالحديث الذي أورده البخاري عن سن أم المؤمنين عند زواجها ينسب إليها أنها قالت: كنت ألعب بالبنات – العرائس – ولم يسألها أحد عن إذنها، في الزواج من النبي ﷺ، وكيف يسألها وهي طفلة صغيرة جداً لا تعي معنى الزواج، حتى موافقتها في هذه السن لا تنتج أثراً شرعياً، لأنها موافقة من غير مكلف، ولا بالغ ولا عاقل(١٨٣).

الرد على الشبهة:

لقد جعل هؤلاء حديث استئذان المخطوبة هو الأصل، وحديث عائشة الآخر مشكلاً لأنه يخالف ذلك الأصل فرد حديثاً بآخر !!.

ومن المعلوم عند المسلمين أن أحاديث رسول الله ﷺ يؤخذ بها كلها لأنها جميعاً أصول، ويجمع بينها إذا ظهر تعارضها فيما بينها، ولا يضرب بعضها ببعض.

أبي هريرة.

(١٨٢) أخرجه: البخاري في كتاب النكاح باب في النكاح (٦/ ٢٥٥٥) ح(٦٥٦٧).

(١٨٣) مجلة اليوم السابع يوم الخميس، الموافق: ١٦ أكتوبر ٢٠٠٨م، تحت عنوان) :زواج النبى من عائشة وهى بنت ٩ سنين.. أكذوبة.(! مقال لإسلام بحيري.

والجمع بين هذه الأحاديث أن البالغة لابد من استئذانها، وغير البالغة يجوز إجبارها وعدم استئذانها لأنها لا تعي معنى الزواج، ولكن هذا للأب وحده دون غيره

قال الحافظ : "ثم إن الترجمة معقودة لاشتراط رضا المزوجة بكراً كانت أو ثيباً صغيرة كانت أو كبيرة، وهو الذي يقتضيه ظاهر الحديث، لكن تستثنى الصغيرة من حيث المعنى لأنها لا عبارة لها"([١٨٤]).

وقال شيخ الاسلام : "وأما إجبار الأب لابنته البكر البالغة على النكاح ففيه قولان مشهوران: هما روايتان عن أحمد، أحدهما :أنه يجبر البكر البالغ كما هو مذهب مالك والشافعي وهو اختيار الخرقي والقاضي وأصحابه .

والثاني: لا يجبرها كمذهب أبي حنيفة وغيره، وهو اختيار أبي بكر عبد العزيز بن جعفر، وهذا القول هو الصواب.... والصحيح أن مناط الإجبار هو الصغر، وأن البكر البالغ لا يجبرها أحد على النكاح.([١٨٥]).

وهذا الحديث قيل بالمدينة، بعد زواجه من عائشة، وللرسول أحكام خاصة بالزواج، كالجمع بين أكثر من أربع نساء، وهذا لا يجوز لغير النبي ﷺ.

ولم يدخل بها إلا بعد ثلاث سنوات، وهذه الفترة كفيلة لتهيئتها للحياة الزوجية.

فلا تعارض ولا تناقض كما زعم هؤلاء.

---

(١٨٤) فتح الباري لابن حجر (٩/ ١٩١).

(١٨٥)"مجموع الفتاوى (٣٢/٢٢).

المبحث الرابع: الفوائد المستنبطة من الرواية.

هناك فوائد جمة استنبطها العلماء من هذه الرواية، تؤكد على فهم هؤلاء للرواية، بل وترد على هؤلاء المشككين الذين يدعون علم ما لم يعلمه الأوائل، وحصر هذه الفوائد أمر عسير، فقد يكتشف شخص فائدة جديدة فالله يفتح على عباده، ولكن سأذكر ما توصلت إليه من خلال استنباط العلماء السابقين، وبما يفتح الله به، وهذه أهم الفوائد:

(١) دل الحديث على أن للأب تزويج ابنته البكر. والتي لم يكن لها إلا دون تسع سنين بغير إذنها ورضاها إذا وضعها عند كفء بلا نزاع[١٨٦].

(٢) وفي الحديث أيضا دليل على أنه يجوز تزويج الصغيرة بالكبير[١٨٧].

(٢) أن الذي يزوج الصغيرة الأب.

(٣) وصف زفاف عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٤) ذكر الحديث القدر الذي مكثت فيه عائشة عند النبي ﷺ.

(٥) ما ينبغي أن تقوله النسوة للعروس.

(٦) أن من بلغت تسع سنين صارت كبيرة، والجارية في هذا السن تتأهل للبلوغ، والحيض[١٨٨].

(٧) فيه حكمة بالغة، فليس هناك من اضطرار للصغيرة لانعدام الكبيرات مثلاً، ولكن ليكون حكماً شرعيّاً يُفِيُد منه المسلمون[١٨٩].

(٨) أنه لا يجب الزواج النفقة قبل الدخول بها[١٩٠].

---

(١٨٦) الإحكام شرح أصول الأحكام لابن قاسم (٣/ ٥١٢).

(١٨٧) نيل الأوطار (٦/ ١٤٤).

(١٨٨) شرح زاد المستقنع للشنقيطي -كتاب الطهارة (ص: ٣٨٧).

(١٨٩) الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة (٥/ ٢٣).

(١٩٠) حاشية إعانة الطالبين (٤/ ٧١) بتصرف.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين أما بعد.

فقد ظهر من خلال البحث النتائج التالية:

(١) أن نقد الناقدين للرواية مخالف لمنهج نقاد الحديث والعارفين بعلله.

(٢) أن الناقدين للرواية حاولوا ضرب الحديث بعضه ببعض بدون علم فوقعوا في طامات كبرى.

(٣) أن هؤلاء أنكروا الصحيح الثابت الذي لا خلاف فيه عند المحدثين وغيرهم، وحاولوا تحريف ألفاظ الأحاديث، أو تحريف معناه.

(٤) أن الأحاديث التي أنكرها هؤلاء، وحاولوا اثبات ضدها فيها دلالة على أحكام شرعية خطيرة الأثر، منها جواز تزويج الصغيرة للكبير، ومنها أن الصغيرة يلي أمر تزويجها وليها إذ هي لا تملك أمر نفسها، ومنها أن البناء بالصغيرة جائز حلال، إلى غير ذلك من الأحكام.

(٥) أن إنكار ما في الرواية إنكار لكل ما يستنبط منها بالطريق الصحيح للإثبات، بل ضده ونقيضه.

(٧) أن شريعتنا الإسلامية أباحت تزويج البنات الصغار، وجعلت تزويجهن للأولياء.

وصلى اللهم وسلم وبارك وأنعم على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

أهم المراجع:

(١) الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم، تحقيق: د. باسم فيصل الجوابرة، نشر: دار الراية، الرياض (١٩٩١ م).

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب: الأمير علاء الدين بن بلبان حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ط: مؤسسة الرسالة، بيروت الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٣) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني لأبي الطيب المنصوري ط: دار الكيان – الرياض، مكتبة ابن تيمية – الإمارات.

(٤) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب - لأبى عمر ابن عبد البر - ط/ دار الجيل - بيروت، الأولى ١٤١٢هـ، تحقيق/ علي محمد البيجاوي.

(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن عز الدين ابن الأثير ط: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود.

(٦) الإصابة فى تمييز الصحابة - لابن حجر - تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ط: دار الكتب العلمية – بيروت الأولى - ١٤١٥ هـ.

(٧) الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط لسبط ابن العجمي المحقق: علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب ط: دار الحديث – القاهرة الأولى، ١٩٨٨م.

(٨) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع لتقي الدين المقريزي المحقق: محمد عبد الحميد النميسي ط: دار الكتب العلمية - بيروت الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

(٩) البداية والنهاية – لابن كثير – ط: دار الفكر ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

(١٠) البعث والنشو للبيهقي المحقق : محمد السعيد بسيوني زغلول الإبياني ط: مؤسسة الكتب الثقافية بيروت الأولى ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م

(١١) البناية شرح الهداية لبدر الدين العينى ط: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

(١٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي المحقق: عمر عبد السلام التدمري ط: دار الكتاب العربي، بيروت الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

(١٣) التاريخ الأوسط (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير) للبخاري المحقق: محمود إبراهيم زايد ط: دار الوعي ، مكتبة دار التراث - حلب ، القاهرة الأولى، ١٣٩٧ - ١٩٧٧م.

(١٤) تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري ط: دار الكتب العلمية – بيروت الأولى، ١٤٠٧.

(١٥) التاريخ الكبير - لأبي عبد الله البخاري ط/ دار الفكر تحقيق/ السيد هاشم الندوي.

(١٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي المحقق: الدكتور بشار عواد معروف ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

(١٧) تاريخ مدينة دمشق - لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي - ت٥٧١هـ - ط/ دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥ م - تحقيق / محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري.

(١٨) التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" لمحمد الطاهر بن عاشور ط: الدار التونسية للنشر - تونس١٩٨٤م.

(١٩) تفسير القرآن العظيم لابن كثير المحقق: سامي بن محمد سلامة ط: دار طيبة للنشر والتوزيع الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

(٢٠) تقريب التهذيب لابن حجر المحقق: محمد عوامة ط: دار الرشيد – سوريا الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

(٢١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة الحنبلي البغدادي المحقق: كمال يوسف الحوت ط: دار الكتب العلمية الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

(٢٢) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير لابن الجوزي ط: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الأولى، ١٩٩٧م.

(٢٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد- لأب عمر بن عبد البر ط:

وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب– عام النشر: ١٣٨٧ هـ – تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري.

(٢٤) تهذيب التهذيب – لابن حجر – ط/ دار الفكر – بيروت – الأولى – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

(٢٥) تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، لأبى الحجاج جمال الدين المزى، تحقيق شعيب الأرنؤوط، والدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ–١٤١٢هـ–١٩٨٠م–١٩٩٢م.

(٢٦) توجيه النظر إلى أصول الأثر المحقق: عبد الفتاح أبو غدة ط: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

(٢٧) الثقات لابن حبان ط: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الأولى، ١٣٩٣ ﻫ = ١٩٧٣

(٢٨) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لابن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِ دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ط: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

(٢٩) جامع البيان تأويل القرآن لابن جرير الطبري المحقق: أحمد محمد شاكر ط: مؤسسة الرسالة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

(٣٠) جامع التحصيل في أحكام المراسيل لصلاح الدين العلائي المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي ط: عالم الكتب – بيروت الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦.

(٣١) الجامع الكبير – سنن الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي، ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: ١٩٩٨ م – المحقق: بشار عواد معروف.

(٣٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري لأبي عبدالله البخاري ط: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

(٣٣) الجامع لابن وهب المحقق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب – الدكتور علي عبد الباسط مزيد ط: دار الوفاء الأولى ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

(٣٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ط مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

(٣٥) الحديث والمحدثون لمحمد محمد أبي زهو ط: دار الفكر العربي القاهرة في ٢ من جمادى الثانية ١٣٧٨هـ.

(٣٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني ط/ دار الكتاب العربي – بيروت – الرابعة ١٤٠٥هـ.

(٣٧) الدر المنثور في التفسير بالمأثور تحقيق: مركز هجر للبحوث ط: دار هجر – مصر [١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م].

(٣٨) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس ط: دار النفائس، بيروت الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

(٣٩) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر البيهقي ط: دار الكتب العلمية – بيروت الأولى – ١٤٠٥ هـ.

(٤٠) رجال الحاكم في المستدرك لمقبل بن هادي الوادعي مكتبة صنعاء الأثرية الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

(٤١) سنن ابن ماجه المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله ط: دار الرسالة العالمية الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

(٤٢) سنن أبى داود – لأبي داود سليمان بن الأشعث – ط/ دار الفكر – تحقيق / محمد محيى الدين عبدالحميد.

(٤٣) سنن الدارمي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الأولى، ١٤٠٧ تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي.

(٤٤) السنن الصغرى للبيهقي ط: مكتبة الرشد١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م السعودية/ الرياض.

(٤٥) السنن الكبرى – لأبي بكر البيهقي ط/ مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م – تحقيق / محمد عبد القادر عطا .

(٤٦) السنن الكبرى –للنسائي ط/دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى –

١٤١١هـ – ١٩٩١م تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروى حسن.

(٤٧) سنن النسائي المجتبى – لأبي عبد الرحمن النسائى – ط/ مكتبة المطبوعات – حلب – الثانبة – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦– تحقيق / الشيخ عبد الفتاح أبو غدة .

(٤٨) سنن سعيد بن منصور، الحافظ سعيد بن منصور بن شعبه الخرساني المكي (ت٢٢٧هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، دار الكتب العلمية . بيروت، بلا.

(٤٩) سير أعلام النبلاء – للذهبي – ط مؤسسة الرسالة بيروت – الطبعة التاسعة ١٤١٣ – تحقيق/ شعيب الأرنؤوط– ومحمد نعيم العرقسوسي.

(٥٠) سيرة ابن اسحاق = السير والمغازي تحقيق: سهيل زكار ط: دار الفكر – بيروت الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

(٥١) السيرة النبوية ابن هشام تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م.

(٥٢) السيرة النبوية لابن كثير تحقيق: مصطفى عبد الواحد ط: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٦ م.

(٥٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ط: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

(٥٤) شرح السنة للبغوي تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش ط: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

(٥٥) شرف المصطفى لعبد الملك النيسابوري الخركوشيط: دار البشائر الإسلامية – مكة الأولى – ١٤٢٤ هـ..

(٥٦) الشريعة لأبي بكر الآجُرِّيُّ ط: دار الوطن – الرياض / السعودية – الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م– المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي..

(٥٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد اليمني

المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ط دار الفكر المعاصر (بيروت لبنان)، دار الفكر (دمشق سورية) الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

(٥٨) صحيح مسلم – لمسلم بن الحجاج ط/ دار إحياء التراث بيروت – تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي.

(٥٩) الصديقة بنت الصديق لعباس العقاد ط. نهضة مصر ٢٠٠٤م.

(٦٠) الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين للدكتور أحمد محرم الشيخ ناجي ط: الأمانة الخامسة.

(٦١) الطب النبوي لأبي نعيم الأصبهاني المحقق: مصطفى خضر دونمز التركي ط: دار ابن حزم الأولى، ٢٠٠٦ م

(٦٢) طبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان ط: عالم الكتب – بيروت الأولى، ١٤٠٧ هـ

(٦٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (تحقيق: إحسان عباس) دار صادر– بيروت، ١٩٦٨م.

(٦٤) غاية السول في خصائص الرسول ﷺ لابن الملقن المحقق: عبد الله بحر الدين عبد الله ط: دار البشائر الإسلامية – بيروت.

(٦٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري – لابن حجر – ط / دار المعرفة – بيروت – تحقيق /محب الدين الخطيب.

(٦٦) فتح القدير للشوكاني ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت لطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

(٦٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب ط: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

(٦٨) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود– علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة ط: الكتب العلمية – بيروت–لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

(٦٩) كلمة الحق للشيخ أحمد شاكر ط: مكتبة السنة.

(٧٠) الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٧١) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني المحقق: عبد الفتاح أبو غدة ط: دار البشائر الإسلامية الأولى، ٢٠٠٢ م.

(٧٢) المبسوط للسرخسي دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م

(٧٣) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان المحقق: محمود إبراهيم زايد دار الوعي – حلب الأولى، ١٣٩٦هـ

(٧٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ لعلى بن أبى بكر الهيثمى، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

(٧٥) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن محمد النجدى، توزيع الرئاسة العامة لشئون الحرمين ١٤٠٤هـ

(٧٦) المجموع شرح المهذب للنووي ط: دار الفكر.

(٧٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ط: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م الأولى تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

(٧٨) محمد خاتم المرسلين لشوقي ضيف طبعة دار المعارف. مختار الصحاح – لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي – ت٧٢١هـ – ط/ مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ – تحقيق/ محمود خاطر.

(٧٩) مختار الصحاح لزين الدين أبي عبد الله الرازي ط: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م- المحقق: يوسف الشيخ محمد.

(٨٠) المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي ط: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

(٨١) المستدرك على الصحيحين – لأبي عبد الله الحاكم- ط/دار الكتب العلمية

– بيروت الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
(٨٢) مسند أبي يعلى ط: دار المأمون للتراث – دمشق الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ تحقيق: حسين سليم أسد.
(٨٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل – لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني – ط/ مؤسسة قرطبة – مصر.
(٨٤) مسند الحميدي مسند لأبي بكر الحميدي ط: دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي – بيروت ، القاهرة تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي
(٨٥) مسند الطيالسي المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ط: دار هجر – مصر الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
(٨٦) المصباح المنير في غريب الشرح لأبي العباس الفيومي ثم الحموي ط: المكتبة العلمية – بيروت.
(٨٧) مصنف ابن أبي شيبة وهو (المصنف فى الحديث والآثار) – لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي – المتوفى ٢٣٥هـ – ط/ مكتبة الرشد الرياض الأولى – ١٤٠٩هـ – تحقيق / كمال يوسف الحوت.
(٨٨) مصنف عبد الرزاق لعبد الرزاق الصنعاني ط: المجلس العلمي– الهند يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت الثانية، ١٤٠٣ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
(٨٩) المعارف لابن قتيبة تحقيق: ثروت عكاشة الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة الثانية، ١٩٩٢ م.
(٩٠) المعجم الأوسط المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني ط: دار الحرمين – القاهرة– المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
(٩١) المعجم الكبير للطبراني ط٢،(تحقيق:حمدي بن عبد المجيد)، مكتبة العلوم والحكم، الموصل،١٤٠٤هـ–١٩٨٣م.
(٩٢) معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ط: عالم الكتب الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م
(٩٣) المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط: دار الدعوة.

(٩٤) معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي ط: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٩٥) معرفة الصحابة لابن منده حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري ط: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(٩٦) معرفة الصحابة لأبي نعيم تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ط: دار الوطن للنشر، الرياض الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٩٧) المغني لابن قدامة ط: مكتبة القاهرة.

(٩٨) المقتنى في سرد الكنى لشمس الدين الذهبي المحقق: محمد صالح عبد العزيز المراد ط: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٩٩) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لأبي الفرج بن الجوزي المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ط: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

(١٠٠) المنهاج شرح مسلم، لأبى زكريا يحيى بن شرف النووى، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى وعصام الصبابطى، دار الحديث بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(١٠١) موطأ مالك المحقق: محمد مصطفى الأعظمي ط: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

(١٠٢) النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات بن الأثير الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

(١٠٣) الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ط: دار إحياء التراث - بيروت ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

الصحف والمجلات.

(١) صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية السبت ٦-٩- ٢٠٠٨، وجريدة المدينة الثلاثاء،

١٩ يناير ٢٠١٠

(٢) صحيفة اليوم السابع المصرية في ١٥/٧/٢٠٠٨.

(٣) صحيفة عكاظ يوم السبت، الموافق: ٠٦ مارس ٢٠١٠م.

(٤) مجلة (The Minaret) الألمانية يوم الأربعاء، الموافق: ٠٢ مارس ١٩٩٩م.

(٥) شبكة المعلومات العالمية الإنترنت.